السنة الرابعة
www.enabbaladi.org
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي 168
من كرْم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

سياسية - اجتماعية - ثقافية - منوعة
العدد 168 - الأحد 10 أيار/مايو 2015

قادة حزب الله، فتيل حرب القلمون

مشفى جسر الشغور.. قضية المؤيدين وإشاعات الثوار

من مظاهرات كفرنبل - إدلب 9 أيار 2015

حقل ألغام

يعترض أحد كتاب الرأي في عنب بلدي على إيقاف الجريدة نشر مقالة له «امتثالًا» للسياسة التي تفرضها بعض الفصائل المقاتلة في سوريا على الإعلام المحلي، «أصبحت الكتابة في صحيفتكم أشبه بالسباحة في حقل ألغام، فعلى من يكتب أن يلتزم بتعليمات المحيسني والتخلي عن انتقاد الجولاني والسلفيين والاكتفاء بالتسبيح بحمد المجاهدين!».

للحقيقة، كلمات الكاتب هي أقل ما يمكن أن نصف به المستقبل الذي قد تحمله لنا السلطات الجديدة في المناطق المحررة، رغم مضيها في تسجيل الانتصارات على أكثر من جبهة. وليس الأمر متعلقًا بالإعلام فحسب، فبعض الناشطين والمراسلين ينقلون واقعًا يجعلنا نتردد حتى في إطلاق مشاعر الفرح التي تعقب أي تقدم جديد، والثابت على ما يبدو، أن الحرية هي الخصم الأكبر لكل سلطة عسكرية، مهما كانت مرجعيتها.

منع الصحف وحرقها، ومن ثم تهديد موزعيها والقائمين عليها، بشكل مباشر أو غير مباشر، قد يجبرنا مرحليًا على شطب أو إيقاف بعض مقالات الرأي، وقد يبدو ذلك «انتصارًا» يضاف إلى سجلات بعض القوى المسيطرة! لكن ما نريد التأكيد عليه، وخصوصًا لأولئك الذين يمارسون الرقابة على الصحف المحلية، إن هذا الضغط لن يغير في القناعات شيئًا، إن لم نقل أنه سيرتدّ عليكم بصورة معاكسة. هذه الصحف سورية، ينتجها أبناء الأرض التي تسيطرون عليها اليوم، خرجوا من المساجد التي تجتمعون فيها، ورفعوا صوتهم في وجه الدكتاتور عندما حرمتم الخروج على الحاكم، تعبوا وعرقوا ولوحقوا قبل أن ترابطوا على الجبهات، اعتقلوا وعذبوا ومنهم من استشهد، قبل أن تعلنوا الجهاد.

مع استمرار معارك النصر على الأرض، وازدياد مؤشرات زوال نظام الأسد، أنتم اليوم أحوج ما تكونون إلينا، كسوريين أولًا، وكوسائل إعلامية محلية تكفل نقل الصورة الحقيقية التي يدلّسها الآخرون حولكم.

النصر لا يكون جغرافيًا فحسب، بل إن الالتزام بأخلاق ومبادئ ثورة الحرية والعدل هو ما يريده السوريون، ولن يرضوا بأقل ذلك، ولهذا قُتلوا وشرّدوا، فلا تخيّبوا آمالهم.

هيئة التحرير

محو الأمية في داريا «ثورة» على الجهل

تنطلق في داريا محاولات جاهدة على أيدي شبابها المثقفين لتعليم القراءة والكتابة للأميين من مقاتلين ومدنيين، رغم الصعوبات التي تفرضها الحرب.....

02

جيش الإسلام يسيطر على تل كردي

حققت المعارضة المسلحة تقدمًا جديدًا في الغوطة الشرقية للعاصمة دمشق، بعد سيطرتها على قطاع كامل على جبهة تل كردي أمس السبت.....

04

حرب الطحين تلاحق السوريين

يعاني السوريون في المناطق المحررة من الشمال ارتفاعًا في ثمن الخبز، خصوصًا بعد قطع مادة الطحين من قبل نظام الأسد كليًا في إطار حربه المستمرة، كما جعل.....

07

12

مشفى الزعفرانة..
جهود لا تكبحها المعوقات

داريا.. ثلاثة قتلى لقوات الأسد ومحاولات تسللٍ فاشلة

عنب بلدي - داريا

دارت اشتباكات الأسبوع الماضي على المحور الشمالي لمدينة داريا بين مقاتلي الجيش الحر وقوات الأسد، التي حاولت اقتحام عدة نقاط، في حين أسفرت عمليات القنص في المنطقة عن مقتل 3 جنود للأسد على الجبهة الشمالية.

واندلعت اشتباكاتٌ عنيفة يوم الاثنين 4 أيار، بين مقاتلي الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام وقوات الأسد تركزت في المنطقة الشمالية الغربية، وتخللها عمليات قنصٍ متبادل تزامنًا مع قصف المنطقة بـ 8 براميل متفجرة وقذائف الهاون والأسطوانات المتفجرة من جهة صحنايا، الواقعة تحت سيطرة النظام، ما أسفر عن إصابة أحد مقاتلي الجيش الحر بحسب مراسل عنب بلدي في المدينة.

وقال الاتحاد الإسلامي عبر صفحته الرسمية في فيسبوك، إن قوات الأسد «افتعلت معركةً وهمية في نفس المنطقة»، حيث تجددت الاشتباكات يوم الثلاثاء 5 أيار.

إلا أن جنود الأسد وقعوا في كمينٍ لمقاتلي المدينة، أدى إلى سقوط قتلى وجرحى في صفوفهم وانسحابهم إلى نقاطهم القديمة، بينما شهدت جبهة الجمعيات في الوقت ذاته عمليات قنصٍ أُصيب خلالها أحد مقاتلي الجيش الحرّ.

في سياق متصل، سجل مراسل عنب بلدي سقوط عدد من قذائف الهاون والفوزديكا وأسطوانات الغاز المعبئة بموادٍ شديدة الانفجار على الأحياء السكنية في المنطقة الغربية ما خلّف دمارًا كبيرًا فيها على مدار الأسبوع.

وأمس السبت 9 أيار، قنص مقاتلو لواء شهداء الإسلام 3 عناصر من جنود الأسد داخل حديقة القرية السعيدة على الجبهة الشمالية للمدينة (سكينة)، ما دفع النظام إلى تصعيد وتيرة القصف الذي أدى إلى احتراق بناءين في المنطقة.

وتشهد الجبهة الشمالية معارك عنيفة بين الطرفين منذ الأشهر الأولى للحصار، واشتهرت بحرب أنفاقٍ واسعة وعمليات تفخيخٍ، أحدثت دمارًا كبيرًا في المباني الخالية من سكانها منذ أكثر من سنتين.

وعلى الصعيد الإنساني، يعاني قرابة 6 آلاف مدنيٍ بينهم نساءٌ وأطفال من الحصار الذي تفرضه قوات الأسد وآلياته العسكرية على المدينة وسط انقطاعٍ للخدمات، بينما يعاني النازحون من تضييق أجهزة الأمن والمخابرات في المناطق المجاورة.

«أصبحت قادرًا على تصفح الإنترنت وقراءة الأخبار في فيسبوك»

محو الأمية في داريا «ثورة» على الجهل

عنب بلدي - داريا

تنطلق في داريا محاولات جاهدة على أيدي شبابها المثقفين لتعليم القراءة والكتابة للأميين من مقاتلين ومدنيين، رغم الصعوبات التي تفرضها الحرب على المدينة، وذلك بهدف القضاء على الجهل والتراجع الثقافي الذي عززته حالة الحصار التي تجاوزت ثلاثين شهرًا.

التعليم «هدفنا»

نشأت خلال الأشهر الأخيرة حركات تعليمية، كـ «فجر الأمة الإسلامية» التي أعلنت عن نشاطاتها الدينية والثقافية والعلمية بداية الشهر الماضي، و «مركز شام للتربية الدينية»، ومدرسة «اقرأ وارقَ»، بالإضافة إلى العديد من المبادرات الفردية من قبل مثقفين في المدينة.

وترمي هذه الجهود إلى رفع المستوى العلمي لأبناء داريا خلال الحصار، وقد لاقت دورات محو الأمية التي افتتحت في المدينة منذ أشهر، إقبالًا كبيرًا لقرابة 30 شابًا ممن تجاوزت أعمارهم الـ 16 عامًا، كما يخبرنا أكرم، أحد مقاتلي المدينة وخريج هندسة الميكانيك ومدرسٌ في مركز شام.

«هذا الاندفاع جاء حاجةً وشغفًا من قبل المحاصرين، فمنهم من أحب تعلم قراءة القرآن وأخذ العلوم الشرعية، أو دفعته الحاجة لاستخدام الإنترنت والتواصل مع أهله خارج المدينة، وآخرون جذبهم الإقبال الكبير ليشاركوا رفاقهم في تعلم القراءة والكتابة» يضيف أكرم.

صعوبة التلقين

وتواجه هذه الدورات عدة صعوبات، أبرزها إيصال المعلومة إلى الجيل الذي تخطى مرحلة التعلّم، ويشير أكرم إلى أن «تعليم هذه الفئة يتطلب جهدًا كبيرًا في تلقين المعلومات»، مردفًا «أحاول ابتكار طرق جديدة تجعل الطالب أكثر اهتمامًا وتعلقًا في إكمال ما بدأه».

لكنّ أكرم يعمل تطوعًا من دون أجر ولا يستطيع التفرغ الكامل لدورات محو الأمية، لافتًا إلى أن غياب الدعم وقصف المدينة وتخريب مستودعاتها شكّل بدوره صعوبةً في تأمين القرطاسية.

بين القتال وتعلّم الأحرف

وفي حديثه إلى عنب بلدي، يشير أبو قاسم، الذي يعمل في صيدلية داريا المركزية، إلى حرص شباب المدينة المتعلمين على محو الأمية، وقد كرّس بعضهم جهودًا فردية لتعليم المقاتلين على الجبهات، «أقوم بتعليم بعض المقاتلين الذين لا تسمح نوبات رباطهم الالتحاق بالدورات، ومن واجبنا الاهتمام بهم»، مشيرًا إلى فساد الدائرة التعليمية في عهد نظام الأسد، فمنهم من يحمل شهادة المرحلة الأساسية وتصعب عليه القراءة.

أبو باسل (30 عامًا)، مقاتلٌ في صفوف الجيش الحر وأحد المتخرجين من هذه الدورات، يقول لعنب بلدي إنه أصبح قادرًا على تصفح الإنترنت وقراءة المقالات والأخبار في موقع فيسبوك، ليشعر بالرضا بعد أن «تخلصت من عقدة النقص التي كنت أشعر بها».

«اقرأ» ليست حكرًا على المقاتلين

ولم تتوقف الدورات عند الذكور، إذ انطلقت مبادرةٌ لتعليم النساء الكتابة والقراءة، بالإضافة إلى تعليم الصوف وتدبير المنزل في مدرسة «اقرأ وارقَ»، المخصصة للأطفال داخل المدينة.

وشهدت المدرسة إقبالًا للطالبات بهدف المعرفة أو لقضاء الوقت، وقالت الآنسة أم الخير، إحدى القائمات على المبادرة، «على الرغم من الظروف القاسية التي تشهدها المدينة تتوافد السيدات رغبةً بالتعلم ونهضةً بفكرهن»، مشيرةً إلى وجود بعض الصعوبات، «الظروف المحيطة من جوع وقلة وحرمان وضغوط نفسية واجتماعية يمارسها النظام بحق المدنيين، تدفعهن إلى الانسحاب من الدورات».

وكان قصف الأسد المتواصل تسبب بتدمير أبرز مدارس المدينة أو تخريبها، بينما تحوّل بعضها إلى ثكنات عسكرية في مناطق سيطرته، مكملاً في سياسته التي أخمدت عدة مبادرات ثقافية وتربوية في مساجد المدينة قبل اندلاع الثورة المطالبة بالحرية.

أحد المراكز التعليمية في داريا

نصر الله: لم نبدأ المعركة

قياديو حزب الله أول قتلى القلمون وجيش الفتح يكرر تجربة الشمال

عنب بلدي - خاص

تتزايد أعداد قتلى حزب الله في القلمون منذ بدء العمليات العسكرية في المنطقة مطلع الأسبوع الجاري، لتصل إلى حوالي 40 قتيلًا بينهم 6 قياديين على الأقل، دون أي تقدمٍ ملحوظ لمقاتلي الحزب كما يروج في وسائل الإعلام المقربة منه.

«صفعة قوية» لحزب الله

وقال الناشط أبو أسد الحمصي، الموجود في المنطقة، إن «حزب الله بحاجة إلى نصر معنوي ليحفظ ماء وجهه»، مردفًا في حديثٍ إلى عنب بلدي «عندما حاولوا في القلمون أن يحققوا نصرًا، كانت المفاجأة من المعارضة فأسقطت عددًا كبيرًا من القتلى وسيطرت على 6 مواقع عسكرية، ما يعتبر صفعة قوية لحزب الله، خاصةً وأن عدد القتلى أصبح أكثر من 40 من بينهم 6 قياديين».

واعتبر الحمصي أن نصر الله، الأمين العام للحزب، بدأ يتحدث عن انتصاراته ببعض المناطق التي يسيطر عليها أساسًا مع قوات الأسد في محاولة لـ «شد عصب جمهوره المنهار وقواته العسكرية».

وكان حزب الله نعى في بيان لـ «المقاومة الإسلامية» يوم الثلاثاء (5 أيار) قائد عملياته في القلمون علي خليل العليان (أبو حسين ساجد)، كما أكد ناشطو المنطقة مقتل القيادي توفيق النجار، مشيرين إلى تعميم اسمه عبر أجهزة اللاسلكي من قبل القوات المهاجمة.

ويوم الجمعة 8 أيار قتل مروان مغنية، قائد المهام الخاصة في الحزب وابن عمّ عماد مغنية الذي قتل إثر تفجير استهدفه في دمشق عام 2008، وأكّدت صفحات موالية في الضاحية الجنوبية أنّ مروان قتل مع 8 من عناصره في المنطقة.

ووصلت الجمعة إلى مشفى الرسول الأعظم في بيروت 30 جثة لمقاتلين سقطوا في كمائن لمقاتلي المعارضة خلال الأيام القليلة الماضية، وسط تعزيزات أمنية مشددة للحزب، وفق ما نقلته وسائل إعلام لبنانية.

انتصارات «وهمية»

وقالت قناة المنار التابعة للحزب يوم الأربعاء إن «الجيش السوري وحزب الله يسيطران على كامل جرود عسال الورد»؛ رغم أن القرية القلمونية والجرود المحيطة بها هي أصلًا تحت سيطرة النظام.

ويعتمد مقاتلو المعارضة على الكمائن والكر والفر في المنطقة الجبلية، إذ لا يسيطرون على مدن رئيسية، لكنها تعد استراتيجية بالنسبة لهم حيث تعتبر صلة الوصل بين أرياف حمص ودمشق وطريقًا إلى البادية شرقًا، بينما يهدف حزب الله إلى «تطهيرها من الإرهابيين» وفق روايته. وكانت جبهة النصرة أكّدت عبر حساباتها الرسمية يوم الثلاثاء، اكتمال تأسيس جيش الفتح في القلمون، مشيرةً بأنه مكون من معظم الفصائل المقاتلة في المنطقة.

ويأتي هذا التوحيد كخطوة مشابهة لتشكيل جيش الفتح في الشمال السوري، الذي حرر مدينتي إدلب وجسر الشغور خلال نيسان الماضي، الأمر الذي تبعه مظاهراتٌ لناشطين يوم الجمعة (8 أيار) بـ «جيوش الفتح بكم ننتصر».

هل يتراجع الحزب عن المعركة؟

بدوره نفى أمين عام حزب الله في خطاب له الثلاثاء عبر قناة المنار، بدء المعركة، قائلًا «نحن لن نصدر بيانًا رسميًا والعملية عندما تبدأ ستتكلم عن نفسها وستفرض نفسها على وسائل الإعلام»، مضيفًا «الذهاب لمعالجة الوضع في القلمون محسوم لكن التوقيت والطريقة والمكان والأهداف لن نعلنها رسميًا».

وأشار نصر الله إلى «الحرب النفسية» التي يواجهها محور الممانعة بالقول «بعد سقوط مدينة جسر الشغور في محافظة إدلب بيد المجموعات المسلحة شهدنا موجة من الإشاعات والضخ الإعلامي على الفضائيات ووسائل الإعلام».

واعتبر الأمين العام للحزب أن «هناك غرف سوداء تدير حربًا نفسية وتتجدد هذه الحرب لتستفيد من أي فرصة أو ثغرة أو حادث يمكن التسلل من خلاله لشن موجات من الحرب النفسية على الناس»، في خطاب اعتبره المحللون بأنه الأكثر هدوءًا لـ «نصر الله» منذ أعوام.

وكان مقاتلو جبهة النصرة وتنظيم «الدولة الإسلامية» في المنطقة أسروا خريف العام الماضي قرابة 30 مجندًا من الجيش اللبناني ما يزال غالبيتهم محتجزين حتى اليوم، وسط مطالب بالإفراج عن معتقلين إسلاميين في السجون اللبنانية.

مشفى جسر الشغور

قضية «المؤيدين» وإشاعات «الثوار»

عنب بلدي - خاص

يتزامن الهجوم المركز لفصائل المعارضة اليوم الأحد على مشفى جسر الشغور في ريف إدلب الغربي مع حشد إعلامي مضاعف من قبل طرفي الصراع، تخلله إشاعات تبتعد عن المنطقية وأخرى تعدّت الخيال.

وأدخلت جبهة النصرة صباح اليوم مفخختين يقودهما «استشهاديان»، وأسفرتا عن انفجارين ضخمين داخل أسوار المشفى، إلا أن الانفجارين لم يسفرا عن السيطرة الكاملة لمقاتلي المعارضة.

كبار الشخصيات محاصرون!

وبعد 15 يومًا على حصار المشفى، ذهب ناشطون ومناصرون للثورة السورية، إلى أن المشفى يضمّ قيادات كبيرة في قوات الأسد وحزب الله والحرس الإيراني، بمن فيهم الجنرال الإيراني قاسم سليماني والعقيد سهيل الحسن (النمر) ومحافظ إدلب، إضافة إلى مليارات مصارف مدينة إدلب، وسندات أخرى، الأمر الذي اعتبره آخرون أمرًا مبالغًا فيه ويبتعد عن المصداقية.

إلا أن استماتة الأسد في فك الحصار عنه يبرر بروز هذه الإشاعات، لأن معركة «مشفى جسر الشغور» نالت هالة إعلامية لم تحظ بها مدينة إدلب ولا جسر الشغور نفسها.

وكان القائد العسكري لأجناد الشام أوضح في حديث إلى عنب بلدي أن تأخير الاقتحام «ربما يكون من أجل أسر هذه الشخصيات، لما لها من أثر معنوي عالٍ على المجاهدين وسلبي للنظام، وأرجو من الله أن نتخلص من عقدة المشفى بأسرع وقت لكي تزول كل هذه المخاوف»، لكنّه لم يكشف عن أيّ منها.

الأسد «لبس البدلة»

وكان الأسد أكّد في خطابه الأخير (6 أيار) بأنه سيفك الحصار عن جنوده في المشفى، دون ذكر أي عمليات لإعادة إدلب وجسر الشغور ومعسكر القرميد.

وأشار الإعلامي رفيق لطف المقرب من نظام دمشق أمس السبت، إلى أن «الرئيس الأسد يدير معركة فك الحصار عن مشفى جسر الشغور ويقول: حياتي ليست أغلى من حياة هؤلاء الأبطال المرابطين».

وأضاف في تغريدة أخرى أن «عاصفة الأسد لفك الحصار عن مشفى جسر الشغور تتم الآن بمشاركة 8 مروحيات و7 طائرات حربية روسية جديدة و1200 جندي».

ولم تكن تغريدات لطف الوحيدة في الإعلام الموالي، بل جاءت تتمة لإشاعات كبيرة تم خلالها استعادة المشفى ومدينة جسر الشغور بالكامل عدة مرات، الأمر الذي عزاه محللون سياسيون إلى مدى الإحباط الإعلامي المرافق للانهيار العسكري في قوات الأسد، وعدم تمكنه من الوصول إلى جنوده رغم محاولاته المتكررة منذ مطلع أيار.

وفي ظل الإشاعات المتواترة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تستمر معركة مشفى جسر الشغور في محاولة من فصائل المعارضة للسيطرة عليها، دون أي تأكيد عن سيطرة واضحة حتى الآن.

خطة تدريب الحر بدأت
والائتلاف يعتبرها في الطريق الصحيح

عنب بلدي - وكالات

بدأ الجيش الأمريكي تدريب مقاتلين سوريين ضمن خطة الولايات المتحدة في محاربة تنظيم «الدولة الإسلامية»، وفق ما قاله مصدر أمريكي وشرق أوسطي لرويترز يوم الخميس 7 أيار.

وأعلن وزير الدفاع الأمريكي آشتون كارتر لصحافيين في وزارة الدفاع (البنتاغون)، أن «هناك نحو 90 متدربًا في الوحدة» التي بدأت نشاطها في الأردن، متوقعًا «بدء تدريب وحدة أخرى الأسبوع المقبل».

وتقضي خطة الولايات المتحدة بتدريب المقاتلين وتعزيز قوتهم ضد نظام الأسد، ومن المتوقع أن يصل المجموع الكلي في نهاية البرنامج التدريبي إلى 15 ألف مقاتل.

ويشير محللون إلى أن هذا الأمر يأتي كاختبار أساسي لاستراتيجية الرئيس الأمريكي باراك أوباما، التي يقول منتقدوها إنها محدودة جدًا ولا تكفي لتغيير الأحداث على أرض الواقع.

بدوره اعتبر نائب رئيس الائتلاف الوطني السوري هشام مروة أن «الإعلان عن بدء برنامج التدريب والتجهيز حسب الاتفاق التركي الأمريكي، خطوة يمكن الاستفادة منها في تطوير قدرات الجيش السوري الحر، خصوصًا وأن هذا البرنامج يأتي في سياق إعداد مقاتلين مؤهلين للدفاع عن الشعب السوري في مواجهة إرهاب نظام الأسد أو اعتداءات تنظيم الدولة».

وأكد مروة بأنه لا بد وبالتوازي مع ذلك من «سحب كافة أنواع الاعتراف بنظام الأسد الذي فقد شرعيته بسبب الجرائم التي ارتكبها، كما طالب مروة بدعم الجهود من أجل التمهيد لانتقال سياسي كامل يقطع حميم الموت، ويفتح الباب أمام إعادة البناء والانتقال بسوريا إلى دولة تحقق تطلعات السوريين جميعًا».

لكن الفصائل الإسلامية «المعتدلة» والمؤثرة في مجريات المعارك الميدانية تجاهلت التدريبات ولم تبدِ موقفها حتى لحظة كتابة هذا التقرير.

يُذكر أن أنقرة وواشنطن وقّعتا اتفاقًا لتدريب وتجهيز المعارضة السورية في وقت سابق من هذا الأسبوع، بهدف تدريب أكثر من 5 آلاف مقاتل سوري في العام الأول و15 ألفًا خلال ثلاثة أعوام، على أن يتم التدريب في مدينة كيرشهير التركية.

الكشف عن مواقع لتصنيع أسلحة كيميائية أخفاها الأسد

عنب بلدي أونلاين

قالت مصادر دبلوماسية يوم الجمعة (8 أيار) إن المفتشين الدوليين عثروا على آثار لغاز السارين السام وغاز الأعصاب VX داخل أحد مواقع الأبحاث العسكرية في سوريا.

وأضافت المصادر لوكالة رويترز (رافضةً الكشف عن اسمها لسريّة المعلومات) أن منظمة حظر الأسلحة الكيميائية لم تُبلّغ بهذه المواقع من قبل، مشيرّة إلى أن عينات أُخذت خلال الأشهر الأولى من العام الحالي أظهرت نتائج إيجابية بخصوص تواجد مواد كيميائية أولية تستخدم في صنع الغازات السامة.

وقال مصدر آخر إن «هذا دليل قويٌ جدًا على أنهم كانوا يكذبون بشأن ما فعلوه بغاز السارين»، مشيراً إلى أنهم «حتى الآن لم يقدموا تفسيراً مُرضيًا حول هذا الكشف».

من جهته نوّه بيتر ساوكزاك، المتحدث باسم منظمة حظر الأسلحة الكيميائية خلال حديثه لرويترز، في ردٍ على سؤال بشأن رواية الدبلوماسيين «لا يمكنني مناقشة أي تفاصيل لهذه العملية، لكن فريق التقييم سيصدر تقريرًا في الوقت المناسب».

وكانت المنظمة أشارت في وقت سابق إلى استخدام غاز الكلور «بشكل منهجي ومتكرر» كسلاح في سوريا بعد تسليم دمشق مخزونها المعلن من الأسلحة السامة، دون أن توجه الاتهام إلى أي طرف.

وقالت المنظمة في تقرير بداية العام الحالي، إن النظام السوري دمّر منشأتين للأسلحة الكيميائية في سوريا من بين 12 منشأة، فيما توقّعت تدمير كافة المنشآت الكيميائية المتبقية نهاية صيف هذا العام.

ويستمر نظام الأسد بقصف المناطق الخارجة عن سيطرته بالبراميل المتفجرة الحاوية على غاز الكلور السام، التي كان آخرها على بلدة النيرب في ريف إدلب، ما أدى إلى استشهاد رضيع وإصابة عشرات المدنيين بحالات اختناق.

يذكر أن الأسد بدأ بتسليم الترسانة الكيماوية السورية، بموجب اتفاق روسي أمريكي أزاح احتمال قصف محتمل لبوارج الولايات المتحدة ضد مواقع الأسد صيف 2013، وذلك إثر استخدام غاز السارين في هجوم الغوطتين الشهير في آب من العام نفسه، الذي أسفر عن مقتل أكثر من 1300 مدني.

بعد ميدعا
جيش الإسلام يسيطر على تل كردي

عنب بلدي - وكالات

حققت المعارضة المسلحة تقدمًا جديدًا في الغوطة الشرقية للعاصمة دمشق، بعد سيطرتها على قطاع كامل على جبهة تل كردي أمس السبت.

وأفاد الموقع الرسمي لجيش الإسلام أمس، أن عناصره أحكموا سيطرتهم على قطاع كامل من جهة الإسكان حتى هذه اللحظة، كما تمكنوا من قتل 40 عنصرًا من قوات الأسد من ضمنهم عناصر كانوا يستقلون سيارة عسكرية في المعركة؛ وأضاف الموقع، أن دبابتين على الأقل إضافة إلى عربتي BMP ومدفعية ثقيلة لقوات الأسد تم تدميرها خلال المعارك، إضافة إلى اغتنام أسلحة وذخائر متنوعة.

وتلا ذلك عملية وصفها الموقع بأنها «انغماسية مباغتة» أعلن عنها جيش الإسلام فجر اليوم الأحد من خلال تغريدة عبر تويتر؛ وجاء في تفاصيل العملية أن مقاتلي جيش الإسلام تسللوا إلى خلف نقاط تسيطر عليها قوات الأسد في بلدتيّ الدير سلمان والزمانية ومزارعهما في ريف دمشق على طريق مطار دمشق الدولي، بالتزامن مع المعارك في منطقة تل كردي وحي تشرين وما بعد ميدعا.

ووفقًا لما ورد في الموقع فقد أسفرت العملية عن مقتل قرابة 25 شخصًا من قوات الأسد بينهم ضباط، واغتنام رشاش 14.5 ورشاش دوشكا إضافة إلى أسلحة وذخائر فردية، «وتم بفضل الله محاصرة عدة نقاط لمليشيات الأسد وإجبار أخرى على الانسحاب».

وكان جيش الإسلام قد أعلن الثلاثاء الماضي 5 أيار عن «عملية مضادة» لاستعادة نقاط سيطرت عليها قوات الأسد في وقت سابق، كبدت قوات الأسد خسائر بشرية وأسفرت عن «تحرير بلدة ميدعا بالكامل» ومن ثم عن «تحرير نقطتين هامتين بين ميدعا وعدرا».

يذكر أن تل كردي يقع شرق مدينة دوما على الطريق الواصل إلى منطقة عدرا الخاضعة لسيطرة نظام الأسد.

في عاصمة «دولة الخلافة»، دار للحسبة، ومدارس بخمس مواد فقط

الرقة.. الضرائب مفروضة والخدمات غائبة

يوسف صادق - دير الزور

يسيطر تنظيم «الدولة الإسلامية» على مساحات واسعة من سوريا والعراق، وسبق أن أعلن محافظة الرقة عاصمته الرئيسية، لتستهدف المدينة بغارات عدة تبين فيما بعد أنها كانت تسعى لاستهداف قادات بارزين في التنظيم، حسبما جاء من مصادر التحالف، لكن أحدًا ممن تم الإبلاغ عن وجودهم لم يصب بأذى، وفق مصادر الدولة.

وعلى اعتبار أنها عاصمة الدولة والمركز الرئيسي لدواوينها وأجهزتها، فقد كان من المنتظر أن تكون الرقة «أبهى» المدن التي يسيطر عليها التنظيم، خاصة أن أراضيها لا تشهد أي عمليات قتالية، والأمر مقتصر على الغارات الجوية، ما يعني بالضرورة أن كل الأجهزة التابعة للتنظيم منشغلة بالحياة المدنية وشؤونها.

ضرائب بدون خدمات

يقول هادي، وهو أحد سكان الرقة، «توجد ضريبة كهرباء ولا توجد كهرباء، وفرضت ضريبة للنظافة ولا تجد شارعًا خاليًا من الأوساخ والقمامة، المياه هي الوحيدة التي لا تنقطع عن البيوت والمحال لكنها بلا شك غير صالحة للشرب،لأنها لا تخضع غالبًا لعمليات الكلورة أو التنظيف».

التنظيم فرض قبل عدة أشهر في المدينة ما سماه «جباية» عن الخدمات التي يوفرها للأهالي، فبدأ بجمع ضرائب عن الكهرباء والمياه والنظافة، حيث يقوم «ملثمون» يتبعون له بجباية الأموال من الأهالي من كل الأحياء والأسواق والمحال، بشكل «كيفي ومزاجي» وفقًا لشهادات الأهالي.

يقول حسين، وهو من أهالي المدينة، «كانت الكهرباء قبل مجيء التنظيم تنقطع لساعات، لكنها كانت مقبولة إجمالًا، كما لم نكن ندفع ضريبة لأي جهة، أما اليوم فالكهرباء أشبه بالحلم، تأتي ساعتين خلال النهار على أفضل تقدير، ثم لا تلبث أن تنقطع بقية اليوم، ناهيك عن القمامة التي تملأ الشوارع، ولم نعد نرى أي عمال للنظافة أو لإصلاح الطرق»، بينما يقول صلاح، مواطن آخر، «لماذا ندفع ضريبة عن خدمة لا نحصل عليها».

المهندسون لا يتجاوبون

إلا أن التنظيم قام منذ فترة ليست ببعيدة بتنظيم عدد كبير من ورشات إصلاح الطرق الرئيسية والفرعية التي تربط محافظة الرقة بالحسكة ودير الزور، وتلك التي تربط مدينة الرقة بالأرياف، وتشير الصور إلى أن الطرق التي أصلحتها تلك الورشات تبدو للوهلة الأولى أنها أنجزت على أكمل وجه، بينما يقول القائمون على أجهزة التنظيم إنهم يعملون على إصلاح محطات الكهرباء والشبكات الرئيسية التي تضررت نتيجة لغارات التحالف والنظام على حد سواء، لكن كثافة الغارات لا تمكنهم من القيام بأعمالهم على أكمل وجه، بحسب مصدر مقرب من التنظيم، ويضيف المصدر «يقولون إنهم يطلبون الكفاءات من مهندسين أو مساعدي مهندسين ومن مختلف الاختصاصات للعمل معهم كموظفين متعاقدين دون اشتراط البيعة وبرواتب مغرية»، لكن أحدًا منهم لا يقبل.

دار للحسبة ومدارس بخمس مواد فقط

التنظيم الذي سيطر تمامًا على الرقة في شهر كانون الأول من 2014 لم يرع، كما يقول الأهالي شؤونهم وشؤون من نزح من باقي المحافظات بالشكل المطلوب، ولم ينهض بأعباء المدينة باعتباره الحاكم لها والمتحكم بمقاديرها، فلم يبد استعدادًا لإصلاح شبكات المياه أو الكهرباء، ولم يفتح المدارس أو المعاهد التعليمية، كما لم يهتم لأمر المزارعين، فلا هو قدم لهم البذار ولا عرض عليهم شراء محاصيلهم من القمح، الذي يعد سلعة استراتيجية تقيه وتقي مواطنيه شر العوز أو المجاعة، فكل ما تجده في الرقة بعد عام من إعلانها عاصمة للخلافة هو دار للحسبة ومدارس بخمس مواد فقط.

ريف اللاذقية.. الجوع يواجه 40 ألف نازح وبيئة أمراض «خصبة» تهددهم

حسام جبلاوي – ريف اللاذقية

تصاعدت أعداد النازحين إلى المخيمات والقرى الحدودية في ريف اللاذقية وإدلب مؤخرًا، مع ازدياد وتيرة القصف والاشتباكات في قرى جبل الأكراد والتركمان، واضطرار أعداد كبيرة من سكان جسر الشغور وسهل الغاب للنزوح نحو مخيمات المناطق الحدودية التي تعانيً أصلًا من ظروف معيشية وخدميّة متردية.

وبحسب عمار جازة، أحد العاملين والمشرفين على العمل الإغاثي في المنطقة، فإن أعداد العائلات النازحة زادت ضمن المخيمات الخمسة الأساسية في ريف اللاذقية (الزيتونة، النحل، اللاذقية، جب طوروس، اليمضية) بنسبة كبيرة، حيث تضاعف العدد في مخيم اليمضية من 600 عائلة إلى أكثر من 1000 حاليًا، واستقبل مخيم أوبين الذي كان يؤوي 30 عائلة قبل أشهر قرابة 270 عائلة جديدة بعد توسعته، كما تضاعفت الأعداد في مخيم خربة الجوز بمعدل أربعة أضعاف.

ويؤكد جازة أنّ «المنظمات الإغاثية لم تستطع مواكبة هذه الزيادة الكبيرة للنازحين خلال فترة قصيرة»، عازيًا ذلك إلى «توالي المعارك بشكل سريع وتحرر إدلب وجسر الشغور ومناطق واسعة من سهل الغاب ونزوح معظم أهالي هذه المناطق نتيجة قصف قوات النظام المركز عليها»، ما أدى إلى «تشرد عشرات العائلات وبقائها في العراء أحيانًا».

ويضيف المشرف الإغاثي «سجّلنا ما يقارب 40 ألف نازح ينتشرون حاليًا في ريف اللاذقية وقرى جسر الجسور (مثل الجديدة، القنية، الزوف، ملاند، هتيا)، حيث تحوي بعض المنازل هناك ثلاث عائلات وربما أكثر».

واضطرت الكثير من العائلات لمشاركة خيامهم مع أقاربهم نتيجة نقص الخيم، حتى أصبح بعضها يؤوي 7 أو 8 نازحين في نفس الخيمة، وفق «أبو أحمد»، وهو رجل خمسيني يقطن مخيم أوبين، ويشكو بدوره من «نقص المعونات الإغاثية وبطء توسيع المخيمات التي أقيم بعضها بشكل عشوائي».

ودعا أبو أحمد في الوقت ذاته إلى «ضرورة أن تشعر الجهات الداعمة والمؤسسات الإنسانية بحجم الكارثة وتسرع في تأمين أبسط مقومات الحياة للنازحين كالخيم والماء والكهرباء والغاز».

في المقابل عزا عمار خزندار مسيّر أعمال مجلس محافظة اللاذقية سبب عدم قدرة المجلس على مساعدة النازحين إلى «غياب الدعم المادي المقدم لمجلس المحافظة من الحكومة المؤقتة منذ فترة طويلة»، مؤكدًا في الوقت نفسه أنّ «مجلس المحافظة ساهم من خلال آلياته في تعبيد بعض الأراضي لإقامة المخيمات، وعمل على إيصال الماء للنازحين من خلال الصهاريج المتوفرة، مقدمًا بعض المساعدات الغذائية من خلال تعاونه مع بعض الجمعيات الخيرية».

وأشار خزندار إلى محاولتهم تأمين الدعم المادي خلال الفترة القادمة لـ «الحدّ من معاناة النازحين».

ومع تردي الأوضاع المعيشية والإنسانية وغياب الخدمات تزامنًا مع ارتفاع درجات الحرارة وغياب المياه النقية، تنتشر العديد من الأمراض داخل هذه المخيمات، إذ يشير الدكتور رامي حبيب، العامل في مشفى سلمى، إلى أمراض بدأت تنتشر بسرعة كبيرة داخل هذه المخيمات منها «سوء التغذية والجرب والتهاب الكبد الإنتاني A»، محذرًا مما أسماه «توفر البيئة الخصبة للأمراض داخل هذه المخيمات نتيجة اكتظاظها وهو ما يساهم في انتقالها بشكل سريع ويزيد نسبة العدوى».

يذكر أن مخيمات ريف اللاذقية أقيم معظمها بشكل عشوائي وغير منظم بجهود فردية، لتتوسع تدريجيًا نتيجة تزايد أعداد النازحين من محافظات أخرى، وتعاني هذه المخيمات انخفاضًا واضحًا في مستوى الخدمات الأساسية والطبية والتعليمية، بالإضافة لعوامل المناخ القاسية والعواصف التي تسببت خلال الشتاء بتمزق الخيام وانجرافها في كثير من الأحيان.

«إسراء الحبش اختارها القدر وغادرتنا وحدها»

بين تدخل القاسم وقصف الأسد.. قافلة مساعدات دخلت دوما

حنين النقري - عنب بلدي

تمكّنت قافلة مساعدات تابعة للهلال الأحمر السوري محمّلة بمواد طبية من الدخول وتسليم حمولتها لشعبة الهلال الأحمر في مدينة دوما يوم الأربعاء 6 أيار، بالإضافة لتأمين ثلاثة مدنيين ينتمون لعدرا العمالية، لكنّ تجمع المدنيين بالقرب من الشعبة تعرض لقصف من نظام الأسد وأسفر عن مقتل إحدى المتطوعات في الفريق وجرح آخرين.

القافلة التي تتكون من ثلاث شاحنات وثلاث سيارات جيب محملة بمواد طبية لم تدخل إلى دوما بسهولة، إذ تعتبر استجابة متأخرة لمناشدات المكتب الطبي الموحد بسبب عوزه لمواد طبية أساسية، من أبرزها معدّات غسيل الكلى.

وبعد شهر من إعلان شعبة دوما التابعة لمنظمة الهلال الأحمر، توقف عمل الصيدلية الخاصة بها بسبب نفاد كميات الدواء وتقديم 40 ألف وصفة طبية مجانية في العام الفائت؛ تفاعلت لجنة الإغاثة والكوارث في الهلال مع تلك المناشدات وتقدّمت بطلب لنظام الأسد الذي ماطل وأخرّ الرد مطولًا، حتى تاريخ السماح بدخول القافلة، الحادثة التي حملت أبعادًا كبيرة في مواقع التواصل الاجتماعي حول ظروف الاتفاق وطريقة استهداف المنطقة.

اختلاف في الروايات

وصرح الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام، عبر بيان في صفحته الرسمية عقب خروج القافلة من دوما، بتدخل الإعلامي فيصل القاسم وماهر شرف الدين بشكل مباشر والتواصل مع الاتحاد، الذي يستضيف عددًا من المحتجزين من مدينة عدرا العمالية، وذلك بهدف تأمين خروج هيلانة نصر -زوجة الكاتب فواز خيو- وابنه سرجون بشكل آمن.

وجاء الرد من المكتب الإعلامي لأجناد الشام بالموافقة «تثمينًا لدور القاسم وشرف الدين في الثورة السورية»، وتم تسليم الرهينتين بالإضافة للشاب أمجد مهنا لرئيس شعبة الهلال الأحمر في دوما، الذي سلمهم بدوره للوفد وقام باستلام المواد الطبية، بينما أمن الاتحاد الإسلامي الوفد إلى خارج الغوطة قبل أن يقوم النظام بقصف مقر الهلال.

لكنّ مصدرًا مطّلعًا على تفاصيل العملية (رفض الكشف عن اسمه) أفاد عنب بلدي أن النظام اشترط على الهلال الأحمر مقايضة رهائن آخرين مقابل إدخال الأدوية «تم اتفاق بين الاتحاد الإسلامي والهلال على رهينتين من المدنيين الذين تم تأمنيهم من عدرا الصناعية إلى دوما مع مئات المدنيين لحمايتهم من القصف نهاية 2013». لكنّ النظام «رفض الرهينتين باعتبارهما دروز، مطالبًا بأسماء لرهائن من الطائفة العلوية ومن ذوي المناصب الهامة» وفق المصدر.

وتابع «استطاع الهلال الأحمر الحصول على موافقة من جهات دولية لدخول الغوطة الشرقية دون شروط أو صفقات، ودخل بالفعل مع المساعدات الطبية، وقام الاتحاد الإسلامي بتسليم الرهينتين إكرامًا لجهود القاسم وشرف الدين، وإغاظة للنظام الذي رفض المقايضة عليهم لأنهم من إخوتنا الدروز وليسو من طائفته».

وحاولت جريدة عنب بلدي التواصل مع عدة أطراف للتحقق من الروايات، فكان ردّ وائل علوان المتحدث الرسمي باسم الاتحاد الإسلامي على سؤالنا فيما إذا كان تسليم هيلانة وابنها جزءًا من صفقة أم مبادرة إنسانية: «هو تلبية طلب الدكتور فيصل والأستاذ ماهر ومقابل إدخال المساعدات الإنسانية».

وحول إمكانية سماح النظام بدخول المساعدات دون مقابل من طرف الثوار، قال علوان «النظام يجب أن يدخل هذه المواد إن كان يراعي القيم أو المبادئ أو الأعراف الدولية، لكنه يماطل ويراوغ ويختلق الأكاذيب في ظل صمت دولي مطبق مما يضطرنا لمفاوضته».

وبين الاتجاهين تتفق الروايات على أن النظام «غير مبالٍ» بحال المدنيين أو العسكريين ممن يتركهم لمصيرهم في أماكن الاشتباكات في أيدي الثوار بغض النظر عن طوائفهم، بل توجّه إليه اتهامات بعدم المبالاة بمصالح طائفته ذاتها وتمحوره حول الأسد وسلطته.

قصف القافلة

وردّ النظام على دخول القافلة بقذيفتين مدفعيتين استهدفتا مركز الهلال الأحمر، وأسفرتا عن مقتل إحدى متطوعات الفريق وإصابة عددٍ من المدنيين ومن كوادر الهلال، فيما لم يصب أحد من الوفد أو الرهائن.

وفي حديث لعنب بلدي مع محمد بدرة، أحد أفراد الهلال الأحمر في دوما، أشار إلى إصابة ثلاثة من أعضاء الفريق إضافة لاستشهاد المتطوعة إسراء الحبش إثر إصابة بالغة في رأسها أمام المقر، وأضاف بدرة «إسراء كانت مستنفرة مع 30 متطوعًا، اختارها القدر وغادرتنا وحدها».

إسراء الحبش هي ثاني متطوعة في الهلال الأحمر تلقى حتفها بعد بشرى صبيحة، ليرتفع عدد شهدائه منذ 24 نيسان 2012 إلى 7 شهداء، بحسب بدرة.

وأشار حمزة بقلة، أحد أطباء الهلال الأحمر، أن المساعدات تضمنت لقاحات تكفي 20 ألف طفل، وحليب أطفال، وأنسولين، ومواد غسل للكلى، وأدوية للسل، إضافة لمواد خاصة بالدعم النفسي والنشاطات التي ينظمها الهلال للأطفال في دوما.

وأعلن مركز الهلال الأحمر في المدينة استمراره بالعمل رغم ما لحق به من أضرار مادية، وعن إيقافه لبعض الفعاليات التي كان يرعاها مثل مشروع «بكرة أحلى» ودورة القانون الدولي والإنساني حتى موعد لاحق.

سبّب الحصار الذي فرضته قوات الأسد على الغوطة الشرقية لما يزيد عن العامين، عددًا كبيرًا من الجرحى والمصابين في ظل نقص حاد في المعدات والمواد الطبية، وتشير الأرقام والإحصائيات الواردة من هناك إلى تزايد الحاجات الطبية والإسعافية، ليس آخرها بيان أصدرته منظمة أطباء بلا حدود للتحذير من الوضع الصحي المتردي في شباط 2015.

حذاء الشهيدة إسراء الحبش

حرب الطحين تلاحق السوريين في المناطق المحررة من الشمال

طارق أبو زياد - ريف حلب

«أدفع نصف دخلي الشهري ثمنًا للخبز فقط، أي ما يعادل 15 ألف ليرة»، بهذه الكلمات ينقل أبو ياسر، الذي يعمل إداريًا في إحدى كتائب ريف حلب الغربي، معاناته في الحصول على رغيف الخبز ليطعم أطفاله الخمسة.

يعاني السوريون في المناطق المحررة من الشمال ارتفاعًا في ثمن الخبز، خصوصًا بعد قطع مادة الطحين من قبل نظام الأسد كليًا في إطار حربه المستمرة، كما جعل المخازن هدفًا رئيسيًا لطائراته ليتكرر مشهد اختلاط رائحة الخبز بالدماء.

مخصصات النظام «مقطوعة»

أبو محيي الدين، وهو محاسب في أحد المخابز في ريف حلب الغربي (نتحفظ على ذكر منطقته لأسباب أمنية)، تحدث لعنب بلدي عن صعوبة تأمين مادة الطحين «قبل الثورة كنا نحصل على مخصصاتنا كباقي المخابز من النظام وبأسعار رخيصة».

> يبلغ سعر ربطة الخبز الواحدة وسطيًا بين 125 إلى 165 ليرة وفق نوعها وانقطاع الطحين عن المنطقة

بقي الأمر على ما هو عليه «حتى حررت المنطقة من قبل مقاتلي المعارضة قبل ثلاث سنوات، ليقطع الطحين عن المخبز نهائيًا» وفق (أبو محيي الدين)، الذي يكمل «اضطررنا لشراء المادة عن طريق شبيحة النظام بأسعار مضاعفة حتى بدأنا باستيراد الطحين من تركيا وأصبح مؤمنًا إلى حد ما».

يبلغ سعر ربطة الخبز الواحدة وسطيًا بين 125 إلى 165 ليرة وفق نوعها وانقطاع الطحين عن المنطقة، ويعزو أبو محيي الدين ارتفاع أسعار الخبز أيضًا إلى أسعار المحروقات «الملتهبة» وصعوبة التنقل وإيجاد مكان آمن بعيد عن قصف الأسد.

تركيا تسهّل دخول الطحين

وفي السياق تحدث أبو ثائر الحلبي، وهو مالك لأحد المتاجر في مدينة كفركرمين، عن طريقة دخول مادة الطحين من تركيا والمشاكل التي تواجههم «تركيا تقدم تسهيلات ضخمة جدًا فهي تضحي بالطحين المخصص لها وتدخله بأسعار رخيصة نسبيًا... أحيانًا تتعرقل التجارة على المعابر بسبب المشاكل التي تحصل من قبل بعض السوريين للأسف، ما يؤدي إلى ارتفاع سعر الطحين وإذا طال الأمر ينقطع بشكل كامل».

يباع الطحين بنصف دولار للكيلو الواحد (تقريبًا 130 ليرة) للزبائن العاديين، أما للمخابز فبأسعار أقل، كما ينقل أبو ثائر، موضحًا أنه من نوع زيرو (أبيض) الجيّد مقارنة بالموجود في مناطق النظام.

«السياحي» حلّ أخير

أبو أكرم، شيف في أحد مطاعم مدينة الأتارب، يقول «لا يمكننا الاعتماد على الخبز الذي يأتي من المخابز فأسعاره مرتفعة ولا يمكن تأمينه بشكل دائم، ونحن بحاجة الخبز يوميًا ليبقى طازجًا، لذلك نقوم بصناعته بالطرق البدائية على التنور حتى نطمئن بأننا لن ننقطع منه».

بينما يقول أبو جمعة، صاحب دكان في ريف المهندسين بحلب، إن أغلب السكان والمطاعم يعتمدون على مخبز شمسين للخبز السياحي (الذي يبعد 10 كيلومترات عن حلب باتجاه دمشق) رغم ارتفاع سعره عن الخبز العادي.

> «معاناتنا مقتصرة على سعر الطحين، أما في المناطق المحاصرة في الجنوب فتأمين الطحين أصعب من الحصول لبن العصفور»

ويختم أبو جمعة «الحمد لله هنا نستطيع تأمين الطحين ومعاناتنا مقتصرة على سعره، أما في المناطق المحاصرة في الجنوب فالحصول على الطحين هو أصعب من تأمين لبن العصفور» حسب تعبيره.

ارتفاع سعر رغيف الخبز إلى 6 أضعاف عمّا كان عليه قبل الثورة، يعتبر أحد أشكال معاناة السوريين في الحصول على قوت يومهم، عدا عن محاولاتهم الجاهدة لتأمين المقومات الأساسية لمعيشتهم كالكهرباء والماء، منتظرين «يوم الفرج».

«نصيب» يشل تجارة الإقليم

مصطفى السيد

ما يزال معبر نصيب الحدودي بين سوريا والأردن مغلقًا منذ حرره ثوار المنطقة الجنوبية رغم إعلان مجلس محافظة درعا استعداده لإعادة تشغيله بشكل محترف، فيما تواصل الحكومة الأردنية إغلاقها المعبر من جهتها.

حركة الصادرات البرية السورية واللبنانية المتجهة إلى دول الخليج العربي توقفت بشكل كامل لتلحق بالصادرات البرية التركية إلى هذه الدول، مما أربك بشكل كبير مجمل حركة التجارة في الإقليم.

وحذر خبراء اقتصاديون لبنانيون من استمرار إغلاق معبر نصيب أمام الشاحنات اللبنانية المحملة بالبضائع والفاكهة والخضروات الذي يسبب عجزًا إضافيًا للميزان التجاري اللبناني يقارب 100 مليون دولار شهريًا.

وتقدر مجمل خسائر لبنان الاقتصادية السنوية بأكثر من ثلاثة مليارات دولار، منها أكثر من ملياري دولار بصورة مباشرة كحركة تجارية سنوية، إضافة إلى خسارة نقل مواد المصانع الأردنية الأولية والمساعدات الأممية التي تقدر بحوالي مليار دولار سنويًا.

وتوضح الشوارع الخالية من الحركة الاقتصادية في مدينة الرمثا الأردنية على طول محور حركة عبور السيارات التي كانت مورد الحياة الرئيسي للمدينة التقلص الكبير الذي أصاب النشاط البشري في المدينة، التي كانت تشكو انخفاض مواردها قبل سنتين نتيجة توقف قوافل النقل التركي التي كانت تعبر المدينة بالآلاف يوميًا.

خسائر الرمثا مداخيلها من حركة الترانزيت يضاف إليها خسائر رجال الأعمال الأردنيين من إغلاق معبر جابر وتوقف التجارة عبر الأراضي السورية من مرفأ طرطوس إلى الأردن.

وستضطر الأسواق الأردنية إلى تعديل حركة التجارة عبر طرق أكثر كلفة للمستوردين الأردنيين باستخدام ميناءي حيفا عبر المتوسط أو العقبة عبر قناة السويس.

المفاوض الأردني قدم لوفد الفعاليات العسكرية والمدنية لدرعا الحرة مطالب نظام الأسد من أجل التفاهم لإعادة تشغيل معبر نصيب التي تتلخص بتقديم نسبة 93% من عائدات العبور لصالح نظام الأسد ويبقى 7% عائدات لصالح المناطق المحررة.

كما نقل المفاوض الأردني مطالب بنقطة مراقبة للنظام في بلدة خربة غزالة قبل مرورها بمناطق سيطرة الثوار وأن يتم الدفع داخل الأراضي الأردنية، التي بدورها ستحول المبالغ التي تقدر يوميا بحوالي 7 مليون دولار إلى وزارة الخارجية السورية.

تسكين الأزمات

محمد رشدي شربجي

يعمد الرؤساء الأمريكيون دائمًا إلى جعل سجلاتهم نظيفة في آخر أيامهم في البيت الأبيض، ومن أجل ذلك فإنهم «يسكنون» الأزمات ويرحلونها لتنفجر في وجه الرئيس القادم، الذي يحاول بدوره فعل الشيء ذاته، وهكذا دواليك في حلقة مفرغة تعيد إنتاج الأزمات وتكرسها.

تتجه الولايات المتحدة إلى اعتماد الاستراتيجية ذاتها قبل الربيع العربي، وهي الاستراتيجية التي أدت إلى قيام الربيع العربي وما خلفه ذلك من تبعات خطيرة على استقرار شعوب المنطقة، وتقوم باختصار على أن الديموقراطية للمنطقة تشكل خطرًا على الولايات المتحدة، فالبديل عن الديكتاتورية هو الإسلاميون والتطرف، وأنظمة عدوة لإسرائيل.

في 28 الشهر الماضي كتب كريستوفر هيل، السفير الأمريكي السابق في عدة دول منها العراق، مقالًا بعنوان «آن أوان الواقعية في الشرق الأوسط»، دعى فيه الولايات المتحدة إلى إعادة العلاقة مع مصر إلى سابق عهدها، وطمأنة المملكة العربية السعودية، مع إمكانية التواصل مع إيران، فإن ذلك سيضمن الاستقرار في المنطقة ويحفظ مصالح الولايات المتحدة.

ذات النتيجة توصل لها تقرير مطول بعنوان «العناصر الرئيسية لاستراتيجية أمريكية في الشرق الأوسط» قدمته مجموعة من الحزبين الرئيسين في أمريكا «الديموقراطي، الجمهوري» أصدره مركز واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، جاء في توصياته ضرورة إعادة العلاقة مع مصر، ولا يعني هذا التغاضي عن الانتهاكات الجسيمة التي يرتكبها النظام هناك بحسب معدي التقرير، بل يعني تثبيت أنظمة الدول في هذه البلاد والدفع بالتدريج نحو الإصلاح، فـ «مخاطر الاضطراب كبيرة جدًا على الولايات المتحدة».

إنها عودة أمريكية إذن لذات السياسة القديمة، الديكتاتورية والاستقرار بديلًا عن الحرية والاضطراب، وفي الوقت الذي تتجه فيه الولايات المتحدة بعد ثورة النفط الصخري «التفتيت» إلى التركيز أكثر على آسيا لمحاصرة الصين، فإنها تعتمد حيال المنطقة سياسة «تلزيم» المشاكل وتركها للحلفاء الموثوقين لحلها.

يدرك الأمريكيون أن الاستبداد، وليس الديموقراطية، هو من أنتج التطرف والاضطراب في المنطقة، ويدركون كذلك أن مزيدًا من الدعم للديكتاتورية يعني مزيدًا من التطرف والعدمية في المستقبل، فآلاف القتلى في مصر، والذين وجدوا العالم يستقبل قاتلهم بصدر رحب، سيكونون قنابل موقوتة تنفجر في وجه مجتماعتهم ومجتمعات العالم.

ولكن من يهتم بمن ستنفجر هذه القنابل حينها؟ فإخمادها سيكون من مهمة «الرئيس القادم».

كلاكيت: نحن والسعودية وإيران

ملاذ الزعبي

لنفترض على سبيل الجدل، أو على سبيل الحلم ربما، أن نظامًا ديمقراطيًا حلّ محل النظام الحالي في سوريا، أي أن حكومة تمثل السوريين بمختلف انتماءاتهم تشكلت، سيقودنا هذا الفرض حكمًا للقول إن هذه الحكومة عليها أن تعمل وفق مصالح السوريين كل السوريين سواء في سياساتها الداخلية أو تلك الخارجية، وإن كان من البديهي (لا يبدو هذا بديهيًا إلى تلك الدرجة للأسف في سوريتنا) أن أبرز ما يجب على سياسات هذه الحكومة أن تعكسه داخليًا بشكل رئيسي يتمثل في تحقيق العدالة الاجتماعية والسعي لرفاه المواطنين وتطبيق القانون وضمان الحريات وغيرها، فإن السياسات الخارجية لا يبدو أن ثمة بديهي بشأنها حتى الآن، بل على العكس، ثمة انقسام واضح بخصوص العلاقات الخارجية لسوريا، وخاصة على المستوى الإقليمي، وتحديدًا النظرة تجاه إيران والسعودية، وهو ما تحاول هذه المقالة أن تقول شيئًا بشأنه.

بداية، لا بد من الإشارة إلى أمرين: الأول هو أن هناك حالة من شبه إجماع متحققة حول طبيعة العلاقات مع إسرائيل، وخاصة في ظل استمرار احتلال الأخيرة لمرتفعات الجولان وإعاقتها لحل عادل للقضية الفلسطينية بما يشمل إقامة دولة فلسطينية ومسألة اللاجئين والقدس. الثاني هو الإشارة إلى أنه لن يكون من مصلحة سوريا بكل تأكيد استعداء أي جهة إقليمية وتوتير العلاقات معها (في حال لم تبادر هذه الجهة إلى ما يدفع لذلك)، كما أنه لن يكون من مصلحة البلاد أن تكون ورقة في محور تتزعمه قوة إقليمية في مواجهة قوة إقليمية أخرى.

وبعد كل هذا التقديم وكل هذه الإشارات، سأقول هنا إنه من الطبيعي أن تملك سوريا الديمقراطية علاقات أوثق مع السعودية من علاقاتها مع إيران وذلك لأسباب عدة، بعيدًا عن أي أيديولوجيا دينية أو طائفية أو طبعًا عن علمانية مذهبية، هذه بعضها:

الأول، الأكثر راهنية، يتعلق بالمشروع الإمبراطوري لإيران الراهنة وسعيها للهيمنة على أكثر من دولة في المنطقة، وسوريا منها. على النقيض من ذلك، ليست السعودية خالية من مثل هكذا مشروع وحسب، بل تبدو أضعف من أن تمتلكه أساسًا لأسباب سياسية وبشرية وعسكرية.

ثانيًا: يعيش في السعودية عشرات الآلاف من السوريين، معظمهم يعملون هناك، عمالًا وسائقين وتجارًا وأطباء ومهندسين وأستاذة جامعات وغير ذلك، هؤلاء كانوا وسيكونون مصدر من مصادر إيرادات الدولة السورية، كما أن الدفاع عن مصالحهم ومتابعة شؤونهم يتطلب علاقات وثيقة مع الرياض، في حين ليس ثمة جالية سورية كبيرة في إيران.

السبب الثالث متعلق بسابقه إلى حد ما: تقيم في السعودية أعداد لا يستهان بها من المواطنات السوريات المتزوجات من مواطنين سعوديين، لا تتوافر إحصائيات عن عددهن، لكن الظاهرة هذه معروفة، مرة أخرى: الدفاع عن مصالحهن ومتابعة شؤونهن وشجونهن ومسائل حضانة الأطفال وحقوقهن وغيرها تعني ضرورة علاقات وثيقة مع المملكة. بالمقابل: ليس شائعًا ارتباط سوريات بإيرانيين.

رابعًا: يؤدي عشرات الآلاف من السوريين سنويًا مناسك العمرة والحج في المدينة المنورة ومكة المكرمة، سوريا الديمقراطية التي تقدر مواطنيها عليها أن ترعى هؤلاء خلال تواجدهم في الأراضي السعودية. في حين لا يسافر سوريون إلى إيران بهدف ممارسة شعائر دينية بمن في ذلك المواطنون السوريون الشيعة.

خامسًا: تنتمي دمشق كما الرياض إلى فضاء ثقافي مشترك بحكم اللغة العربية، وكان البلدان من ضمن الدول التي أسست جامعة الدول العربية، وهما عضوان في منظمة المؤتمر الإسلامي التي تنتمي لها طهران أيضًا. هنا أيضًا تتقاطع الانتماءات الدينية للسوريين مع السعوديين أكثر من تقاطعها مع الإيرانيين بحكم الأكثرية العددية للسوريين السنّة واحتواء السعودية على الأماكن المقدسة للمسلمين.

سادسًا: لعشائر سورية عدة امتدادات وعلاقات عشائرية مع عشائر في السعودية. على الضفة الأخرى: لا توجد علاقات بين عشائر سورية وأخرى من إيران. من الممكن أيضًا الحديث عن علاقات قربى غير عشائرية بين عائلات سورية وسعودية نتيجة زواج سعوديين من سوريات المشار إليه آنفًا.

سابعًا: تبدو كلتا الدولتين، إيران والسعودية، قابلتين للاستثمار وإقامة المشاريع في سوريا مستقبلًا في ظل علاقات سياسية جيدة، وإن كانت إيران متفوقة تصنيعيًا على السعودية، إلا أنها ليست من الدول المتقدمة صناعيًا مقارنة بأوروبا والولايات المتحدة واليابان ولا حتى الهند والصين وروسيا وربما تركيا والبرازيل. تبدو السعودية أقدر على منح القروض من جهة، كما يبدو المستثمر السعودي الخاص أقرب للاستثمار في سوريا من نظيره الإيراني نظرًا للتقاطعات الثقافية وغياب عائق اللغة وغيرها من جهة أخرى.

ختامًا، لا بد من إشارتين أيضًا: الأولى إلى أن المقارنة هنا كانت بين القوتين الإقليميتين اللتين يدور من حولهما الاستقطاب الأكبر، وكلاهما تتشاركان في أنهما لا تملكان حدودًا مع سوريا، ستختلف النظرة بكل تأكيد لو قارنّا بين السعودية ومصر مثلًا أو بالأخص بين السعودية والعراق، حيث تملك سوريا مع الأخيرة حدودًا مشتركة تجعل النظرة إلى العلاقات معها مختلفة، حيث هنا أيضًا علاقات عشائرية وعائلية وفضاء عربي وكردي مشترك وضرورة الحفاظ على أمن الحدود ومصالح مائية متبادلة فيما يخص نهر الفرات وجالية عراقية ضخمة نسبيًا تعيش في سوريا.

الثانية أن أكثر ديمقراطيات العالم رسوخًا وأشدها التزامًا بالمبادئ العلمانية تحافظ على علاقات وطيدة مع السعودية وغيرها بما يخدم مصالحها ومصالح شعوبها طالما أن هذه الدول تمثلها حكومات منتخبة من قبل هذه الشعوب.

الثورة السورية
وأزمة القيادة السياسية

محمد عماد (باحث و كاتب سوري)

حين تنازل الرئيس السوري الراحل شكري القوتلي عن كرسي الرئاسة للرئيس جمال عبد الناصر، بعد إعلان الوحدة الاندماجية بين مصر وسوريا تحت مسمى الجمهورية العربية المتحدة عام 1958، قال له مازحًا «أسلمك الآن شعبًا كله سياسيون ...».

الأحزاب السياسية في الداخل

أذكر قول القوتلي وأنا أستعرض الحالة التي مرت بها سوريا؛ فمنذ انطلاق الثورة في آذار عام 2011 امتلأت الشوارع في المدن السورية بجماهير الشباب الذين قادوا الحراك السلمي منذ الشرارة الأولى، وهم يهتفون «حرية للأبد غصبًا عنك يا أسد» متجاوزين الأحزاب التقليدية المترهلة، السرية منها والعلنية.

> تسارع الأحداث، ولجوء النظام إلى القمع والعنف المفرط، جعل الأحزاب تنكفئ على نفسها، بل وتختبئ في الزوايا المظلمة التي كانت فيها قبل انطلاق الثورة.

وحين حاولت الأحزاب المشاركة في الحراك السلمي كان المشهد هزيلًا، لأنها بدلًا من أن تندمج مع الجماهير حاولت الاستعلاء عليهم والتسلق فوق جهودهم، للوصول إلى مظهر القادة الحقيقيين للحراك.

لكن تسارع الأحداث، ولجوء النظام إلى القمع والعنف المفرط، جعل الأحزاب تنكفئ على نفسها، بل وتختبئ في الزوايا المظلمة التي كانت فيها قبل انطلاق الثورة.

ولعلنا نلتمس العذر للأحزاب وقياداتها التاريخية، ذلك أن النظام السوري مارس أبشع أنواع القمع ضد كل من حاول رفع صوته بكلمة حق، فاستطاع تهميش أو تركيع الأحزاب ونجح في تغييب بعضها الآخر عن المشهد السياسي، ما جعلها ضعيفة، وغير قادرة على التفاعل مع الجماهير أو قيادتها.

وما زاد الطين بلة أن معارضة الداخل الهزيلة، ولاسيما هيئة التنسيق التي لا يزيد عدد أفرادها عن 70 شخصًا، مارست دورًا تخريبيًا معيقًا للثورة، إذ إنها ولأسباب شخصية تارة وبحكم ارتباطها وتبعيتها للنظام تارة أخرى، وقفت بوجه الثورة بشقيها السلمي والمسلّح.

ومن أوضح الأدلة على ذلك تصريحات هيثم مناع، أحد أعضاء هيئة التنسيق، المتكررة حول دخول شاحنات مليئة بالسلاح والذخيرة عبر الحدود وتصريحه بدخول الجهاديين إلى البلاد قبل أن تتحول الثورة إلى العمل المسلح.

وبالرغم من «تفاهة» هذه التصريحات، إلا أن المجتمع الدولي كان يريد أن يتعلّق بقشة ليماطل ويسوّف، لأن إطالة أمد الصراع يصب في مصلحة إسرائيل وأمريكا خصوصًا، واستراتيجية الغرب في المنطقة عمومًا.

استنساخ تجربة حماة 1982

وعودة إلى القوتلي، فإن الشعب سوري يمتلك وعيًا سياسيًا، ويستطيع فهم الأحداث وتقديرها بوضوح، إلا أن هذا الشعب لم يُعط الفرصة لممارسة هذا الوعي لأن الحراك السلمي سرعان ما تحوّل إلى عمل مسلّح.

ويعود ذلك لمحاولة الأسد وأتباعه استنساخ تجربة حافظ الأسد في إخماد الثورة، حين تمكن من سحق انتفاضة حماة عام 1982 بالعنف المفرط، مدمرًا أحياء بكاملها ومتسببًا بمقتل قرابة 40 ألف مدني عدا الذين هربوا خارج البلاد، ما أنتج تغييراً ديموغرافيًا في المحافظة.

وعليه، زرع النظام بعض المندسين من شبيحته في صفوف الثورة يوزعون السلاح ويحرضون الناس على استخدامه، ثمّ أطلق أعدادًا من السجناء الجهاديين، ليؤكد المقولة التي رددها مندوبه في مجلس الأمن، بشار الجعفري، التي تفيد بأن «ما يحدث في سوريا إرهاب تقوم به جماعات مدفوعة من قبل أمريكا وإسرائيل، وبعض الدول الرجعية».

لكنه فوجئ باستعداد الشعب للتضحية في سبيل انتصار الثورة، فتشكلت الفصائل الثورية للدفاع عن المتظاهرين من اعتداءات الشبيحة وعناصر الأمن الممنهجة، وباتت هذه الفصائل الشعبية تُعرف باسم الجيش السوري الحر.

المعارضة السياسية في الخارج

وإذا انتقلنا إلى المعارضة السياسية في الخارج، نجد أن هؤلاء -على الرغم من رغبتهم في إنجاح الثورة والقضاء على نظام الحكم- عاجزون عن مدّ جسور التواصل بينهم وبين الفصائل الثورية في الداخل، لأسباب كثيرة أبرزها:

1. الابتعاد عن سوريا فترة زمنية طويلة ما جعلهم غير قادرين على معرفة ما يجري في الداخل.
2. المحاصصة السياسية التي جعلت المعارضة في صراع، خفي أو معلن، في محاولة لكلّ اتجاه لفرض رؤيته دون النظر بعين الاعتبار إلى الشعب الذي يقدّم يوميًا عشرات الشهداء، ويمثل هذا توصيف المعارض السوري ميشيل كيلو «اختلفنا على اقتسام جلد الدب قبل اصطياده».
3. الارتهان لأجندات الدول الداعمة للائتلاف، فأمسى الأمر كأنه معارك تخوضها قوى المعارضة السياسية بالنيابة عن الدول والجهات الداعمة لها، وصار المنصب مكسبًا لترجيح هذه الكفة أو تلك.

> ويمثل هذا توصيف المعارض السوري ميشيل كيلو «اختلفنا على اقتسام جلد الدب قبل اصطياده».

4. عدم الفهم الحقيقي لدور قوى المعارضة السياسية في هذه المرحلة؛ فقد نظر معظم هؤلاء السياسيين إلى الأمر وكأنه مرحلة ما بعد إسقاط النظام، لتكون أقوالهم وأفعالهم ومظاهرهم غير واقعية وغير منسجمة مع الظرف الذي تعيشه الثورة.

وكان الأجدر بهم أن ينخرطوا ميدانيًا ويمدوا يد العون لهذا الشعب المنكوب، ومشاركته في حل المشكلات المعيشية وتخفيف المعاناة اليومية، وكذلك التفاعل مع الفصائل الثورية فوجودهم بينها له تأثير معنوي عظيم على مقاتليها؛ بالمختصر كان عليهم أن يكونوا «ثوارًا حقيقيين».

> التجاذبات السياسية الحاصلة والتأثير غير الإيجابي للدول التي تؤثر في الملف السوري، جعل تحقيق هذا الأمر يبدو مستحيلًا في المرحلة الراهنة.

5. غياب القائد الملهم، إذ لم تفرز الثورة السورية بعد، قائدًا حقيقيًا يلبي مصلحة الشعب، ويحظى بتأييده، ويحوز رضى جميع الأطراف. وعلى الرغم من وجود مئات الشخصيات القادرة على حمل الأمانة وشغل هذا الدور، إلا أن التجاذبات السياسية الحاصلة والتأثير غير الإيجابي للدول التي تؤثر في الملف السوري، جعل تحقيق هذا الأمر يبدو مستحيلًا في المرحلة الراهنة.

وفي ظل المعطيات الحالية، يبدو أنّ أمد الثورة السورية سيطول، وبالتالي ستستمر المأساة إذا لم تغيّر قوى الثورة، بشقيها السياسي والعسكري، أساليبها وتعيد النظر في طرق التعاطي مع ما يجري حولها، وذلك بتوحيد صفوفها تحت قيادة مخلصة ووفية للدماء، معتمدةً على الجهود والإمكانات الذاتية ورافضةً الإملاءات الخارجية، لأن مصلحة الشعب السوري يجب أن تكون أكبر من كل الاعتبارات الأخرى.

إن تلذّذ الناس بالفاكهة بعيدًا عنك، فتلذذ أنت بالفكاهة قريبًا منهم

النكتة سلاح بدون ترخيص

التقى عنصر من الجيش الحر، وآخر من جيش النظام في الجنة، فاستغرب كل منهما بالآخر، وقال أحدهما للثاني: إذا أنت وأنا بالجنة، مين لكن بالنار؟، فرد قائلًا «المدنيين في النار، بعد ما طلعوا عن دينهم من أفعالنا نحن الطرفين».

بيلسان عمر - ريف دمشق

قيل «روّحوا عن القلوب فإنها تملّ كما تملّ الأبدان»، وكذا قيل «من كان فيه دعابة فقد برئ من الكبر»، وبذات الوقت قيل «بالحكي والأمزاح بتشتفي الأرواح»، وقرأنا مؤلفات مليئة بالسخرية، كالبخلاء لمؤلفه الجاحظ، وأخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي، والفاشوش في حكم قراقوش لا بن مماتي، وغيرهم كثر ممن استخدم الفكاهة والسخرية وسائل للتعبير عن الأفكار.

وتكمن قوة النكتة في هدفها، إذ تعبر عن أفكار غير معلنة، تنقد الواقع تارة، وتدعو للتواصل الاجتماعي تارة أخرى، وتقاوم الاكتئاب والقلق وما أكثرهما في أوقات الحرب، وقد نصل يومًا إلى مبدأ «قل لي ما يُضحكك أقل لك من أنت»، ليكتشف أحدنا اللا شعور لدى الآخر من خلال النكت التي يضحك لها.

فالنكتة قد تكون متنفسًا من الضغط الخانق، وقد تكون وسيلة للدفاع عن الذات وعدم السماح لها بالموت أمام الطاغية، فبهذا تثبت صمودها أمامه، وكثير من الدراسات اليوم تتجه نحو علاج مرضى الاكتئاب بطاقة الفرح، وقد قرأنا مطلع الأسبوع الفائت في إحدى الصحف أن اليابان خصصت غرفة في أحد المراكز العلاجية للمرضى، يضحكون بسماعهم عبارات لذلك، أو مشاهدتهم صورًا ومواقف ومقاطع فيديو مضحكة.

حتى الثورة السورية لم تخل من النكات التي أظهرت كثيرًا من خفايا هذه الثورة، وكثيرًا ما تردد على ألسنة الناس تعابير عن فرحهم بمشاركة حمص في الثورة، وإلا لأوقفوا الثورة بتعليقاتهم، وكذا جاء في إحدى لافتات كفرنبل: «وليقف العالم كله ضدنا، لا نهتم! ما دامت حمص في صفنا».

النكتة عبر وسائل التواصل الاجتماعي

منذ انطلاقة الثورة السورية، والشعب السوري يُتبع كل خطاب سياسي للنظام أو المعارضة بجملة من التعليقات المضحكة، ويضحك بعين ويبكي بأخرى، فيكتب أحدهم منشورًا عبر الفيس بوك، ويبدأ آخرون بالتعليق والسخرية التي قد تطال حتى صاحب المنشور –بالمعيّة–، وكثيرًا ما نعت الناس بعضهم بجراثيم ومندسين ومجسمات وغيرها، وتداولوا نكتة سندويشة الفلافل والـ 500 ليرة، وخروج أهالي الميدان شكرًا لله على نزول المطر، لا تظاهرًا لإسقاط النظام، كما ظهرت صفحات ساخرة في مواقع التواصل الاجتماعي كصفحة الثورة الصينية ضد طاغية الصين، وصفحة عدسة شاب مضحك، وكذا صفحة حاجز 18+، مرورًا بصفحة يوميات حاجز، وليس انتهاء بصفحة «معاليق الثورة».

النكتة عبر اللافتات

ما إن تسمع اسم مدينة «كفرنبل» السورية، يتبادر إلى ذهنك سريعًا صور اللافتات الثورية التي كانوا يرفعونها في مظاهراتهم، التي امتازت بحس الفكاهة، والقدرة الكبيرة على إيصال رسائل طالت حتى المعارضين أنفسهم، ووصل صداها أنحاء العالم، إضافة إلى انتقاء هادف للألوان، يعكس ثقافة مصممي اللافتات، وقدراتهم التعبيرية الكبيرة، لتخيّم لافتاتهم على الواقع القاتم الذي تحياه مدينتهم وسوريا عمومًا، فعلى سبيل المثال سبق لهم أن رفعوا لافتات مثل «نطالب بتعيين شرطي مرور لتنظيم حركة الطيران الحربي بسبب الازدحام»، وكذلك «أيا وطني جعلوك مسلسل رعب نتابع أحداثه في المساء، فكيف نراك إذا قطعوا الكهرباء؟»، وأيضًا العبارة الساخرة الشهيرة التي تردد كثيرًا «سوريا خلصت والأزمة بخير».

النكتة عبر الأغاني الثورية

اعتدنا أن نحني القامة شكرًا لمن يطربنا بصوته، وامتنانًا للحظات فرح أدخلوها على أيامنا، أما أن نسمع في الثورة السورية عن إعدام المغني، واقتلاع حنجرته بطريقة وحشية تقف أمامها هند، التي لاكت قلب حمزة بأسنانها، بكل براءة، فهذا لم يعد بالعجب في تاريخ سوريا.

لا تنظر إليّ بدهشة، فأنت وأنا وكل إنسان حر يصدح صوته بالحرية، يدرك تمامًا ما أقول، ويذكر تمامًا حادثة مقتل قاشوش الثورة السورية، ويذكر أيضًا كلمات أغانيه وما تضمنتها من سخرية في ساحات العاصي، مع حشود تضحك غير آبهة بوابل رصاص سيمطرها به النظام الأسدي، وكذا اشتهرت أغنية «ويلا ارحل يا بشار»، وأغنية «بدنا نعبي الزنزانات».

وكثيرًا ما بثّ الثوار أمسيات مسائية غنوا فيها للثورة والحرية، وإن بطريقة ساخرة، «رجب حوش دبابتك عني، رجب مدفعك جنني، رجب السبطانة دوختني، رجب قوص واطربني».

نكت ثورية متداولة

حمصي يسأل صاحبه: اللي بموت في المظاهرات بيطلع ع الجنة أو ع النار، قال له يا أهبل بيطلع ع الجزيرة.

كان في جندي حمصي يلعب بقنبلة يدوية، فحذره زميل له بالانتباه من أنّها قد تنفجر، ليجيبه الحمصي: لا تقلق معي غيرها.

مع خدمة قنبلة على باب بيتك، النومة عليك والتصحاية علينا.

ليس هذا فحسب، بل أضحت بعض العبارات المضحكة أمثالًا شعبية متداولة، كالمثل الشائع «علموا أولادكم السباحة والرماية وتفكيك العبوات الناسفة»، وكذلك «الانفجار يلي ما بيقصف عمرك بقويك».

قد يتحدثون عنك في غيابك، ويغمزون بعضهم بحضورك، بأنك ومع كل ما مرّ بك من مصائب تبتسم وتمازح الكبير قبل الصغير، غير آبه بما حصل، بل وكأنك فرحًا بذلك، بل وكأن لك يدًا بما يجري، وكنت تتمنى حدوثه، وإن حصل ذلك فعليك أن تبتسم، وأن تقهر قهرك بقهقهات تغسل بها همومك، وقد يشاركونك الضحك مع خوفهم مما سيعقبه «الله يعطينا خير هالضحكات»، ومع ذلك فاضحك تضحك لك الدنيا، ولكن إن بكيت فستبكي لوحدك.

فابق مستعدًا للجواب عن سؤال أحدهم لك: هل سمعت آخر نكتة؟، وتابع تحديثاتها بدقة، فمعلومك بأن مدة صلاحيتها محدودة، تفقد بهجتها مع التقادم، ولك أن تؤمن معي بأن النكتة أمست سلاحًا بدون ترخيص، بل وأكثر من ذلك إنها هتاف الصامتين، وثورة صغيرة!.

ولئن تلذّذ الناس بالفاكهة بعيدًا عنك، فتلذذ أنت بالفكاهة قريبًا منهم.

أريد ثلاث جثث!

في الزنزانة.. مصير مشترك وانتهاكات مقابل رغيف خبز

محمد فواز

تطرقنا في العدد السابق لآثار سماع صوت تعذيب النساء والإساءات ذات الطابع العنصري والديني، وسنتحدث في هذا التقرير عن أساليب التعذيب غير المباشر في المعتقلات، والتي تخلف أضرارًا كبيرة على نفسية المعتقل.

المصير المشترك

يوضع المعتقلون في الزنزانات الجماعية، وفي الغالب تكون الزنازين مزدحمة جدًا، والظروف الصحية سيئة للغاية، ليموت عدد منهم بشكل يومي فيها. وخلافًا لما يشاع بأن كل المعتقلين يقتلون تحت التعذيب، فإن كثيرًا منهم يموتون بسبب الأمراض والظروف الصحية بالغة السوء. والتعذيب المتبع داخل الأفرع الأمنية غالبًا ما يكون ممنهجًا، وفي حالات قليلة يموت المعتقل تحت التعذيب، بل إن كثيرًا منهم يتمنون ذلك حتى تنتهي مأساتهم داخل المعتقل.

ونعود لأثر ذلك، فزميل الزنزانة الذي يعيش مع المعتقل يحدثه ويشاركه المأكل والمشرب والنوم، يموت بسبب المرض والظروف الصحية، ما يجعل المعتقل يصاب بخوف وقلق كبير، فما الفارق بينه وبين الميت طالما أن الكل معرضون لنفس الظروف، بالإضافة إلى الحزن الشديد الذي يصيبه على فراق المؤنس.

محمد، معتقل سابق في فرع فلسطين، يقول «كنا في زنزانة صغيرة فيها حوالي 15 شخصًا، وبالكاد كان المكان يتسع لنا، في الطابق الثاني تحت الأرض حيث لا شمس ولا هواء والدواء ممنوع... توفي في فترة اعتقالي التي استمرت شهرًا ونصف 10 أشخاص في الزنزانة، وذلك قبل أن يأتي دورهم في التحقيق، الموت كان بسبب المرض».

كان محمد يستيقظ في زنزانته فيجد أحدهم ميت، ويتابع في حديثه «قد تكون بدأت معه بحديث لم تكمله، وقد تكون استدنت منه رغيفًا لتعطيه إياه في الوجبة القادمة، لكن للأسف لا تستطيع

فوق الموت عصة قبر

«ما منقول إلا الله يفرجها ويخليلنا بشار الأسد!»

صورة تعبيرية - إنترنت

عشر دقائق مشيًا على الأقدام أو أقل منها هي المسافة الفاصلة بين مشهدين ينتميان إلى عالمين مختلفين أو إلى عصرين متباينين. في المشهد الأول ترى صبية تحمل جهازها الذكي بيمينها وتجر أمامها كلبها المدلل بشمالها، وعلى كتفها تتدلى حقيبتها المرصعة بالمجوهرات، وإلى اليمين تجد المقاهي الفخمة التي تصطف أمامها السيارات الفارهة في صورة تمتلئ بكل ألوان حياة الرفاهية.

وفي المشهد الثاني على بعد خطوات، تجد خيمتين منتصبتين على تلال رملية، وموقد مصنوع من أغصان الشجر ونبات الشيح يستخدم للدفء شتاء ولطهي الطعام في الصيف، ترى حياة بدائية أشبه بحياة الإنسان القديم، تخلو من أبسط أنواع التعليم أو الرعاية وترى أطفالًا يلتحفون الأرض وعلى أبدانهم ثياب ممزقة تبدي من أجسادهم أكثر مما تخفي.

شام العلي - دمشق

لا نتحدث عن خيال علمي هنا أو عن ساعة الزمن ولا عن التطور التقني الذي أمكن للإنسان أن يسافر عبر العصور، بل عن مشهد واقعي في أقصى أشكال الواقعية، حكاية سورية سوريالية تلخص كارثة وطن بكامله.

على مقربة من «أتوستراد المزة» حيث يقطن كثيرٌ من أغنياء ومسؤولي البلد، وحيث يبدأ سعر الوجبة لشخص واحد في مقاهي ومطاعم المنطقة من 2500 ليرة سورية فما فوق، تجد المشردين واللاجئين والفقراء يفترشون الحدائق ويسكنون خيامًا لا تقي حرًا ولا بردًا، عوائل من عشرات الأفراد ينامون في خيمة واحدة، يأكلون من حاويات القمامة ويقتاتون مما تقتات منه قطط المدينة الفقيرة، ويرتدون الثياب الممزقة زهيدة الثمن التي تكثر في «بسطات» منطقة «الشيخ سعد». في مشهد واقعي يفوق خيالًا حكايات الأطفال وقصة الأمير والفقير.

«فوق الموت عصة قبر»

هذه الصورة التي تعرّت من إنسانيتها لا تقتصر على المنطقة بين «أوتوستراد المزة» و«دوار المواساة»، فالمشردون يفترشون معظم شوارع العاصمة دمشق، يبيتون في الحدائق، ويحتمون تحت الجسور، في ساحة المرجة وحديقة «الفورسيزن» والأرماني والزاهرة الجديدة وجسر الثورة وغيرها، فالحرب التي تدور رحاها في معظم المناطق السورية والصراع الذي هجر الناس من بيوتهم جعل دمشق مأوى وملاذًا لكثيرين ممن وجدوا لهم بيوتًا تؤويهم أو تكدّسوا داخل المدينة على شكل تجمعات تغص بالسكان المهجرين قسرًا، الذين خلقوا لهم بوضوح مجتمعات جديدة وأوجدوا لأنفسهم أساليب للتعايش مع نمط الحياة القاسي.

ولكن حتى الخيم ضنت بالسكنى على المشردين. تتحدث أم أحمد أن رجال الأمن طلبوا منهم إخلاء الخيمة وإلا «هدّوها فوق رؤوسهم»، معللين أن «الخيم غير نظامية وهي تشوه مظهر المدينة»، وتضيف أم أحمد بحرقة «وكأن الفقر والتشرد نظامي أو كأن الموت ناقصو عصة قبر!»

التسول .. نتيجة طبيعية

في ظل غياب الاهتمام الحكومي وشدة الحاجة مع ندرة المعونات الإغاثية وعناية المنظمات العالمية بالمشردين واللاجئين، ازدادت أعداد المتسولين الذين ينتشرون بكثافة هائلة في دمشق، حتى لا يكاد يخلو منهم شارع أو حديقة أو حي ويتسولون النقود أو يبيعون الأشياء الرخيصة كالعلكة والمحارم، وسط غياب تام للرقابة أو العناية التي كانت تعنى بها وزارة الشؤون الاجتماعية.

تقول سارة، وهي طالبة في طب الأسنان، «أنا أنفق نصف مصروفي الشهري للمتسولين الذين لا يمكن إلا أن يرق قلبي لهم».

فالحرب والظرف الاقتصادي المزري زاد الطبقة الفقيرة فقرًا وهجر الألوف من منازلهم، والغلاء وقلة الموارد جعل الطبقة المتوسطة الميسورة في عداد الطبقة الفقيرة، أما الطبقة الغنية المقتدرة التي كانت تُعنى أحيانًا بالفقراء فقد هاجرت خارج البلاد، مما جعل التسول الوسيلة الوحيدة أمام الكثيرين ممن لا يجدون عملًا لإيجاد ما يسد الرمق.

مساعدات على الهوية

عندما سُئلت أم بلال، إحدى النازحات في دمشق، «هل سألتم أيًا من المنظمات أو طلبتم منهم المعونات؟» لاذت بالصمت واختنقت بصوتها قائلة «نحنا من المعضمية وما منعرف هون».

لكن الخوف الذي بدا على وجهها كان كفيلًا بأن يحكي قصة الخوف التي يعيشها النازحون من المناطق المشتعلة فوق حكاية الذل والجوع، تلك الحكاية التي تحدث عنها كثير من اللاجئين، منهم أبو يوسف من بابا عمرو، الذي قال «عندما يعرفون أننا من بابا عمرو يمتنعون عن مساعدتنا ويفتحون معنا تحقيقًا حول جميع المطلوبين من بابا عمرو وعلاقتنا بهم».

نازحون ومشردون في كل مكان، أناس فقراء متشابهون حد «الكابوس» ولكل فرد في داخله عالم ولديه حكاية، منهم رامي (7 سنوات) من دوما، الذي كانت لديه غرفة وسرير خاص به، ينام في خيمة على الطريق مع 9 أطفال وأم وامرأتين، وسمية (12 سنة) من مخيم اليرموك، التي كانت تحلم أن تصبح معلمة في المدرسة ثم وجدت نفسها بلا مدرسة ولا تعليم. ليست تلك مجرد حكايات لأفراد بل هي مأساة وطن بكامله وحكاية جيل كامل هو مستقبل هذا البلد.

وإن كانت تلك المفارقات المؤلمة بين من يتمشى بحذاء فاخر، وأطفال لا يجدون لأقدامهم سوى الوحل حذاءً، مؤلمةً وعصيةً على الحس والفهم الإنساني، فإن الأكثر إيلامًا وما يأخذ الموقف إلى ناصية القهر والعتبة القصوى للذل أن «أم أحمد» التي هددها رجال الأمن بهد الخيمة فوق رأسها ورؤوس أبنائها تقول في نهاية الحديث «ما منقول إلا الله يفرجها ويخليلنا بشار الأسد».

فأي انتصار للظالم أكبر من أن ينتزع من الضحية ولاءها بعد أن يسلبها خبزها وبيتها وكرامتها؟

إكمال ما بدأت به لأنه مات».

عند وفاة المعتقل، يطرق زملاؤه الباب كي يأتي السجان ويبلغوه بموت زميلهم، ليسمعوا بآذانهم عبارة السجان الشهيرة «هاتوا هالكلب الفاطس لجهنم»، ويردف محمد «نضع الجثة على الباب ليأخذها مع عناصره إلى مكان مجهول، وفي كل يوم كنا نسمع أصوات طرق الباب من الزنازين الأخرى»، يصمت محمد قليلًا ويتابع «كان موت كل شخص يشعرني بأن نهايتي اقتربت، ولا بد أن يأتي يوم ليكون هذا مصيري، فالزنزانة واحدة والظرف واحد».

صناعة الوحوش

الشاويش (أو رئيس الجماعية) هو شخص من المعتقلين، يعينه السجان داخل الزنزانة للإشراف عليهم وتوزيع الطعام لهم، ومن مهامه ضرب المعتقلين داخل الزنزانة، وفي بعض الأحيان قتلهم.

لا يتمتع الشاويش بأي ميزة لدى السجان سوى رغيف خبز وقليل من الطعام زيادة عن حصص البقية، ويقوم هذا الشخص بتجميع بعض الأشخاص المعروفين بـ «السخرة»، والذي يحرمون بعض المعتقلين من الطعام وضرب آخرين حسب مزاجهم أو وفق طلب السجان.

على سبيل المثال يقول السجان للشاويش «أريد ثلاث جثث»، مهددًا إياه بأنه سيتلقى نفس المصير في حال لم يفعل، ليختار رئيس الجماعية ثلاثة أشخاص ويضربهم حتى الموت هو و «جماعته».

هذا الذي يقع على المعتقل من قبل شريكه، يجعله يشعر بالظلم يرافقه في كل لحظة داخل زنزانته ويشعره بانعدام العدل في هذه الدنيا، (فكيف لشريكي في المعتقل أن يقتل أحدهم مقابل رغيف خبز؟).

فادي، معتقل سابق في الفرع 215 في دمشق، يقول «الشاويش الذي كان مسؤولًا عنا، عنصر في الجيش الحر وحمل السلاح ضد النظام، لكنه في الزنزانة تحول إلى وحش يقتل ويضرب فينا ويظلمنا، كنت أشعر دومًا بالقهر والظلم وقررت عند خروجي أن أقتله انتقامًا لمن قتلهم».

ويردف «كان اليأس يسيطر عليّ، فكيف لمن حمل السلاح ضد النظام أن يتمتع بكل هذا الشر ويقتل الناس، ومن المفترض أنه خرج في الثورة من أجلهم».

الأطباق السورية
على موائد الاغتراب

أحد أطباق «السفرة الشامية»

جمان مراد – عنب بلدي

تمضي أم حامد ساعات في مطبخها، من تحضير العجينة إلى تقطيع اللحوم والخضار، وبين الفرن والمقلاة وتزيين الصحون؛ ليس نهارًا مميزًا، ولا تحضيراً لوليمة، لكنه روتينها المعتاد. فبعد أن انتقلت إلى الإقامة في السعودية قبل عام ونصف، قررت أن تطلق مشروعها الخاص، فافتتحت مطبخ «السفرة الشامية» لتقديم الوجبات السورية بشكل رئيسي.

«أردت أن أشغل نفسي عن ألم الفراق والغربة والحرمان من الأهل والجيران، وأن أملأ وقتي بشيء مفيد»، تقول أم حامد، وهي سيدة أربعينية من مدينة داريا، معقبة أن الأوضاع الراهنة هي ما دفعت غالبية النساء للبحث عن عمل يملأ أوقاتهن أو يؤمن لهنّ موردًا ماليًا. وتوضح أن وضع المرأة في السعودية على وجه الخصوص مختلف عنه في سوريا، إذ تحد قيود المجتمع السعودي من نشاطاتها، «هنا لا يمكن للمرأة مغادرة بيتها بدون محرم، الرجال يمضون نهارهم في عملهم، وتمضي النساء أوقاتهن في المنزل».

تعمل أم حامد من مطبخ منزلها في العاصمة السعودية، وتروج لمأكولاتها عبر صفحات الفيسبوك، الذي اعتادت أن تقضي عليه أوقاتًا طويلة «عالفاضي»، قبل أن تبدأ مشروعها الجديد، فبدأت بنشر الإعلان عن استعدادها لتلبية الطلبيات عبر المجموعات، وأنشأت لاحقًا صفحة خاصة بمطبخها، الذي أطلقت عليه اسم «سفرة شامية»، تقدم من خلاله الأطباق السورية التقليدية. تقول أم حامد «قربني هذا العمل من النساء السعوديات، وأتاح لي التعامل معهن واكتشاف معاملتهن الطيبة معنا».

وفي وضع مشابه قررت لوليا، وهي سيدة من مدينة حلب تقيم في اسطنبول منذ قرابة عام، أن تملأ وقت فراغها بتحضير المأكولات الشامية، والترويج لها عبر صفحة خاصة على الفيسبوك؛ وتوضح أن الصفحة نالت إعجاب متابعيها وأن «التواصي» تأتيها بازدياد.

أما غازي عينتاب الأقرب للحدود السورية فقد شهدت إنشاء مطبخ سوري تابع لدار «ألفة» للأيتام، تعمل فيه نساء سوريّات من زوجات الشهداء؛ أُسّس بهدف تمكين المرأة السورية ومساعدتها في الاعتماد على ذاتها لتأمين قوتها وقوت أبنائها. وأوضحت السيدة شكران مديرة دار «ألفة» لعنب بلدي أن مجموعة من العائلات السورية تلقت دعمًا لتغطية نفقات إقامتهم في تركيا، فكان تأسيس المشروع بالاعتماد على هذا الدعم بهدف تأمين مورد مستمر لهذه العائلات؛ وأضافت أن المطبخ يقدم الأطباق السورية بأسعار «معتدلة» تتناسب مع تكاليف إعداده، مؤكدة أن المواد المستخدمة هي مواد طازجة دومًا، ويتم إعداد الوجبات وفقًا لطلبيات تسجل مسبقًا.

أم حامد ولوليا والسيدات في دار «ألفة» هن نموذج للعشرات، وربما أكثر، من السوريات حول العالم؛ وعلى اختلاف دوافعهن للعمل، ساهمن في نقل المطبخ السوري إلى بلاد الاغتراب، وساهمن بذلك في بناء جسر للتواصل بين السوريين وأبناء تلك البلدان.

مشفى الزعفرانة.. جهود لا تكبحها المعوقات
الحصار.. أبرز عوائق استمرار الدعم لمشافي ريف حمص

شهد القطاع الطبي في سوريا تدهورًا ملحوظًا في السنوات الأربعة الماضية، جراء الضرر الكبير الذي طال البنى التحتية في المناطق المحررة، ما دعا لإنشاء مشافٍ ميدانية في المدن والأرياف لتكون بديلًا عن المشافي الكبرى التي تعرضت بمعظمها للدمار.

عبادة كوجان – عنب بلدي

وفي ريف حمص الشمالي، برز مشفى بلدة الزعفرانة الميداني، ليحل أزمة كبيرة منذ إنشائه قبل عامين ونصف، ويستقبل آلاف المواطنين، على الرغم من الصعوبات التي واجهت القائمين عليه، ولازالت مستمرة حتى الآن.

نفذ مشفى الزعفرانة حوالي 1300 عملية جراحية عام 2014، إضافة إلى استقبال آلاف الحالات الإسعافية والتحليل والتصوير الشعاعي، على الرغم من ضعف الكادر الموجود فيها، بحسب باسم جمعة، مسؤول التوثيق في المشفى. وقال جمعة في حديث إلى عنب بلدي، إن «كادر المشفى هو 70 موظفًا بين أطباء وممرضين وكوادر إدارية وغيرها».

تلقت المستشفى دعمها من الجمعية السورية الأمريكية الطبية (SAMS) في حزيران 2013، لتغطي أجور 45 موظفًا من أصل 70، إضافة إلى الأدوية والمستلزمات الطبية، كما يأتي دعم للمشفى من قبل منظمات أخرى.

إلا أن جملة عوائق تشكل تحديًا يحول دون الاستمرار في تقديم الخدمات، وتابع جمعة «أبرز الإشكاليات التي تواجهنا هي انقطاع الطريق بين ريف حمص الشمالي والمناطق الأخرى، كذلك انقطاع الكهرباء منذ أكثر من عام، وتشغيل المشفى عن طريق المولدات التي تعمل بالمحروقات، الأمر الذي يلقي على عاتقنا تكاليف إضافية».

وعلى الرغم من التضرر الذي طالها جراء قصف مواقف قريبة منها، إضافة لنقص الكادر الطبي، إلا أن مشفى الزعفرانة استطاع إنجاز 500 عملية جراحية منذ بداية العام الحالي، ونوه جمعة إلى أن «عدد الأطباء الجراحين في ريف حمص الشمالي هم 7 فقط، بينهم 4 جراحة عامة و3 جراحة عظمية، ليكون نصيب كل جرّاح نحو 140 عملية جراحية تقريبًا في عام 2015».

ويضم ريف حمص الشمالي مشافٍ ميدانية أخرى، أبرزها في مدينتي تلبيسة والرستن. وأشار جمعة إلى أن «منظمة سامز اعتمدت مشفى الرستن منذ الشهر الماضي كداعم له، وأحيانًا تغطي نفقات مشفى تلبيسة، على فترات متقطعة».

ويعتبر ريف حمص الشمالي منطقة شبه محاصرة من قبل قوات الأسد، نظرًا لوجود حواجز أمنية وأخرى تابعة للميليشيات المختلفة بين المحافظتين، فتضطر الجمعيات والمنظمات الطبية والإنسانية إلى اللجوء لطرق مخفية وطويلة تجنبًا لأي خطر طارئ.

واعتبر الصيدلي سامي جورية، المدير الطبي لمستودع سامز، أن «الجمعية لاتستطيع تأمين كامل احتياجات المشافي الموجودة في الريف الشمالي، وذلك بسبب معوق أساسي وهو الطريق وخطورته»، وأردف في حديث إلى عنب بلدي أن «الطريق إلى الريف الشمالي لحمص خطير جدًا.. البضاعة المرسلة ومرافقوها معرضة لكمائن من قوات النظام والشبيحة، وكثيراً ما فقدنا شحنات مرسلة على هذا الطريق».

ونوه جورية إلى أن «الطريق قد يبقى مغلقًا لفترات طويلة، خصوصًا في فصل الشتاء، ما يمنعنا من إرسال أي شحنات إلى مشافي الريف الشمالي لحمص، وأحيانًا قد لا تتوفر المواد الطبية المطلوبة حتى ولو كان الطريق سالكًا، كما قد تتعرض المواد المحتاجة إلى تبريد للتلف بسبب طول الطريق».

وتحاول المنظمات والجمعيات الدولية تغطية الفراغ الكبير الذي تركته وزارة الصحة ومديرياتها في المحافظات السورية، والإهمال المقصود لأي منظومة طبية تعمل في المناطق المحررة، واعتبارها من قبل نظام بشار الأسد «أوكارًا إرهابيةً» تستحق القصف والتدمير، كحال عشرات المشافي التي أصبحت ركامًا.

مشفى الزعفرانة - ريف حمص الشمالي

صحة الوليد

بعض الأشكال السليمة للطفح الجلدي

د. كريم مأمون

قد تشاهد الأم على جلد طفلها بعض البثور خلال الأيام الأولى للولادة، ومع أن معظم هذه البثور طبيعية ولا تحتاج للعلاج إلا أنها تسبب القلق للأهل مما يدفعهم لمراجعة الطبيب، وهذا الأمر جيد ومطلوب للوصول إلى التشخيص الأكيد ونفي وجود أمراض تحتاج للمتابعة والعلاج؛ وسنشير هنا إلى بعض العوارض الطبيعية التي يمكن أن تصيب حديثي الولادة وتتظاهر بشكل بثور جلدية.

حب الشباب الوليدي

بثور تشبه حب الشباب لدى البالغين وتظهر على الوجه والصدر، ويعزى السبب في حدوثها إلى الهرمونات المنتقلة من الأم، وعادة ما تختفي خلال عدة أيام، وقد تبدأ بعد الولادة بأسبوعين وتختفي من تلقاء نفسها بعد أشهر قليلة.

ليس لها مضار، كما لا تحتاج إلى أي فحوص أو علاج، ولكن في الحالات الشديدة وبعد استشارة طبيب الأطفال أو أخصائي الجلدية قد تحتاج إلى علاج لتخفيفها.

طفح الثنايا

احمرار في الجلد يلاحظ بكثرة عند المواليد وخاصة السمينين منهم، ويحدث في المناطق التي تلتصق فيها الأعضاء مع بعضها كالإبطين والرقبة وبين الفخذين وحتى في ثنايا الكوعين، وهي ناتجة عن التعرق، ويمكن التخلص منها باستخدام البودرة أو كريم الأطفال.

طفح الحرارة

طفح جلدي يظهر في منطقة الرأس والرقبة وأعلى الصدر، يشاهد عند الرضع بين الأسبوعين الأول والرابع من العمر، ويكون على شكل حويصلات صغيرة سطحية غير حاكة مملوءة بسائل شفاف تنفجر بسهولة مخلفة قشورًا بيضاء أو وردية، أو على شكل حويصلات صغيرة حاكة مملوءة بسائل شفاف والمنطقة تحتها حمراء.

ويعود سبب حدوثها إلى انسداد قناة الغدد العرقية في الجلد نتيجة للحرارة والرطوبة، ولذلك يلاحظ تناقص أو انعدام التعرق في المنطقة المصابة، يشفى الطفح الحراري عادة بشكل عفوي خلال 7-10 أيام، والطريقة المثلى للوقاية من الإصابة أو لتخفيف الأعراض عند حدوثها تتم من خلال تبريد الجلد والحد من التعرق عن طريق تخفيض درجة حرارة الغرفة والتهوية الجيدة، كما يفضل تخفيف ملابس الطفل في فصل الصيف وتجنب فرط الألبسة في الشتاء.

البثور القيتامينية الوليدية المؤقتة

بثور صغيرة جدًا لا تزيد عن 2 مم تظهر في الوجه أو العنق أو الأطراف أو الكف أو باطن القدم، تظهر هذه البثور منذ الولادة وقد يحيط بها بعض القشور، ثم تنفجر وتخرج ما بها من سائل وتترك أثرًا داكنًا على الجلد، وتختفي جميع العلامات خلال عدة أسابيع بدون علاج.

التهاب الجلد التسممي

طفح جلدي يشاهد عند المواليد خصوصًا على الجذع، عادة ما يظهر في الأيام الأولى بعد الولادة، ويتميز بوجود بقع حمراء على الجلد مرتفعة المركز، والذي يتلون باللون الأبيض أو الأصفر، وقد يكون هناك بقعة واحدة أو أكثر من بقعة، وعادة ما تنفجر محتوياتها خلال أسبوعين ثم تختفي بعد ذلك دون الحاجة للعلاج.

القبعة الوليدية (خبز الرأس)

طبقة دهنية من الجلد الأصفر المتقشر تظهر على فروة رأس المولود الجديد ويمكن أن تزداد سماكته لتصبح رقائق من القشرة بحيث تنكشط بسهولة نازعة معها بعضًا من أشعار الطفل الملتصقة بها.

وقد تغطي هذه الطبقة رأس الطفل بكامله كالقبعة، لكنها قد تظهر أيضًا على الوجه والجبين وحول الأنف وخلف الأذنين، وكذلك في منطقة الإبطين وفي منطقة الحفاض وتسمى حينها الأكزيما الدهنية (التهاب الجلد).

صورة تعبيرية - طفح جلدي

تتشكل هذه القشور نتيجة زيادة إفراز الغدد الدهنية، ويمكن أن تظهر في أي وقت بعد الولادة إلا أن المرجح أن تظهر قبل عمر ثلاثة أشهر، وتزول بعد أسابيع تلقائيًا.

يمكن مسح الرأس بزيت الأطفال وتركه عدة دقائق ثم غسله بشامبو الأطفال مع استخدام فرشاة ناعمة، رغم أن هذه القشور لا تسبب أي حكة أو انزعاجٍ للطفل.

من واشنطن إلى حلب

حملة تجمع الألعاب لأطفال سوريا

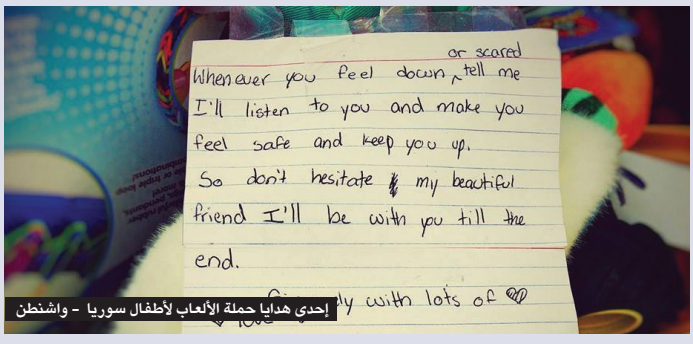

إحدى هدايا حملة الألعاب لأطفال سوريا - واشنطن

فراس العقاد - عنب بلدي

«عندما تشعر بالحزن أخبرني، سأسمعك وأشعرك بالسلام، لا تتردد صديقي الجميل، سأكون معك حتى النهاية»، كتبت هذه الكلمات كرسالة من طفلٍ أمريكي لإرسالها مرفقة بلعبة إلى طفلٍ سوري محروم.

«احمل لعبة لأطفال سوريا» حملة أطلقتها منظمتا سيريان ريليف والشعب يريد التغيير خلال الأيام القليلة الماضية، بهدف جمع الألعاب المرفقة برسالة دعم من أطفال مدينة واشنطن الأمريكية وإرسالها إلى أطفال سوريا مع اقتراب شهر رمضان وعيد الفطر.

وشرح منظمو الفعالية في صفحتهم عبر الفيسبوك أثر الألعاب التي تساعد الأطفال في التعبير عن عواطفهم وتعزز من نموهم المعرفي «الأطفال يحتاجون للألعاب ليوسعوا آفاقهم، ويعززوا تطورهم الاجتماعي؛ هدفنا أن نزرع الأمل بمستقبل مشرق لهؤلاء الأطفال».

وفي حديثٍ لعنب بلدي مع مدير المشروع قتيبة بكرٍ آغا، اعتبر أهمية المشروع نابعة من كونه يركز على التواصل بين الأطفال السوريين والأمريكيين «سينسى من قدم الدعم المادي ما قدمه بعد فترة، لكن عندما تقدم هدية من طفل لطفل مع رسالة شكر وعرفان، فلا أحد سيقدر قيمة التخلي عن الألعاب إلا الطفل نفسه، وبالتالي سيبقى الطفل الأمريكي بانتظار رسالة مماثلة من صديقه السوري».

وأردف بكر آغا «لفتني في زيارتي السابقة إلى المخيمات، أن هناك من يرسل كل شيء باستثناء ألعاب الأطفال التي تعتبر الحاجة الأساسية لهم».

عماد الصغير أحد المتطوعين، أكد أن آلية العمل تتم عن طريق نشر الحدث عبر الأصدقاء وصفحات التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى توزيع بوسترات في عدد من الجامعات الأمريكية «كل مانطلبه هو لعبة قديمة كانت أو جديدة أو ملابس صيفية متضمنة رسالة دعم للأطفال السوريين».

ما يجمعه المشروع سيرسل إلى الداخل السوري في جنوب حلب أواخر أيار الجاري، وفق ما ينقله المنظمون، وستوزع الألعاب على الأطفال بحلول عيد الفطر القادم.

يشار إلى أنه وحسب تقرير لليونيسف بلغ عدد الأطفال السوريين المحرومين من التعليم أكثر من 2.6 مليون طفل، بينما تدمرت مدرسة واحدة أو استخدمت لأغراض أخرى من بين كل 5 مدارس في سوريا، فضلًا عن المشاكل النفسية والاجتماعية التي تواجه الجيل الصاعد تأثرًا بالخوف ورعب الحرب التي يعايشونها.

نجوم مضيئة في سماء الترجمة العربية

ش. أ - دمشق

للنص سرٌّ لا يسري إلا بلغته، وللكلمة روح تذهب ببعضها الترجمة أو تضيعها، هذا ما يعرفه القراء العارفون ويشهد به جميع المترجمين، لذلك تعد الترجمة ونقل النص مع سره ومعناه إلى لغة أخرى من الأعمال التي تكاد تلامس حدود المستحيل، فالترجمة الجيدة ليست نقلاً للنص فحسب، بل هي إعادة خلقه من جديد بلغة أخرى، وهو ما يحتاج من المترجم ذكاءً شديدًا وبلاغةً عاليةً وصبرًا جمًا، ولا يبرع فيه من رواده إلا قلة.

ورغم أن الترجمة في الوطن العربي تعاني الكثير من الضعف والوهن رغم أهميتها القصوى وضرورتها، خصوصًا في هذه الفترة من التاريخ، ورغم أنها تعكس واقع التخلف الفكري والأدبي والثقافي في الوطن العربي، وذلك بسبب نقص الحريات وتغليب المصالح الربحية والتجارية على البعد الثقافي، إلا أنه ثمة أسماء كبيرة في الوطن العربي تستحق أن تكون قبلة لرواد وقراء الأدب والفكر العالمي. ومنهم على سبيل الذكر لا الحصر:

عادل زعيتر: يعد عادل زعيتر (1895-1957) الذي ولد وتوفي في نابلس علامة مهمة في حركة الترجمة إلى العربية في العصر الحديث، إذ ترجم في حياته قرابة الـ 37 كتابًا إلى العربية من عدة لغات، وكان يجيد العربية إضافة إلى التركية والفرنسية والإنجليزية والألمانية.

ومن هذه الكتب مؤلفات جان جاك روسو بما فيها: العقد الاجتماعي، وأصل التفاوت بين الناس، ومؤلفات غوستاف لوبون: روح الثورات، حضارة العرب، روح الجماعات، السنن النفسية لتطور الأمم، حياة الحقائق، حضارات الهند، ومؤلفات إميل لودفيغ: الحياة والحب، كليوباترا، ابن الإنسان، وغيرها لفولتير ومونتيسكيو وآخرين.

وما يميز ترجمات عادل زعيتر، إضافة إلى نوعية الكتب التي ينتقيها وقيمتها، هي جودة ترجمته وجذالتها، رغم صعوبة النص الأصلي وفهمه حتى بلغته الأم، فهو يبذل المستحيل لإيصاله إلى القارئ العربي بأسلوب فصيح بليغ ويجعل قراءته سهلة وميسرة للجميع، مما جعله يلقب بشيخ المترجمين العرب.

صالح علماني: واحد من المترجمين العرب الذين تبدو ترجمتهم لعذوبتها وفصاحتها كأنها مكتوبة بالعربية في أصلها وليست منقولة إليها، هو صالح علماني، فهو يضع بين يدي القارئ العربي النص المترجم بكامل أناقته ورشاقته اللغوية بلغة الضاد مصقول المعنى وافر القيمة، حيث يرى أن الترجمة الحرفية للنص، مما يسميه الكثيرون بالأمانة الأدبية ليست الأسلوب الصحيح للترجمة، فيقول: «الأمانة وحدها لا تبرر تخريب النص الأصلي، هذا لا يعني تغيير أفكار النص، فلكل لغة منطقها الخاص وليس بالضرورة أن يتقاطع المنطقان بلاغيًا»، ويضيف «يرتكب بعضهم آثامًا لا تغتفر باسم الترجمة الحرفية، إذ لا يتعلق الأمر بوضع كلمة بدل أخرى، بل بتشكيل جغرافية النص جماليًا ومعرفة أسرار اللغتين، اللغة الأم واللغة المترجم عنها».

علماني هو مترجم من فلسطين ولد في سوريا عام 1949، يترجم عن الإسبانية وقد ترجم ما يقارب المئة عنوان، في حوالي 30 عامًا، ورغم براعته الفائقة فإنه كان ولا يزال بعيدًا عن الشهرة بمنأى عن الأضواء. ومن ترجماته: مئة عام من العزلة، عشت لأروي، الحب في زمن الكوليرا لغابريل غارسيا ماركيز، وحفلة التيس، في امتداح الخالة، رسائل إلى روائي شاب لماريو بارغاس يوسا، وابنة الحظ، انيس حبيبة روحي، صورة عتيقة لإيزابيل الليندي، وغيرها الكثير.

سامي الدروبي: «إن سامي الدروبي لا يقرأ ويترجم فحسب، بل يعايش المؤلف فعلًا. و»أعتقد لو أن دوستويفسكي كان عربيًا لما كتب أجمل من هذا» هذا رأي المستشرق الروسي «فلاديمير كراسنوفسكي» بعد اطلاعه على ترجمة سامي الدروبي للمؤلفات الكاملة لديستوفسكي، إذ تعتبر ترجمة الأعمال الكاملة لديستوفسكي التي تقع في 18 مجلدًا من أهم أعمال سامي الدروبي إضافة إلى الأعمال الكاملة لـ «تولستوي»

ولد الدكتور الدروبي في حمص عام 1921، وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في «حمص»، وتخرج في فرنسا حاملاً الدكتوراه في علوم النفس، وعمل سفيراً لسورية في مصر، وأستاذًا في جامعة «دمشق»، ومستشارًا ثقافيًا، ووزيرًا للتربية. وكان عضو جمعية البحوث والدراسات، ثم توفي سنة 1976 بعد أن أثرى المكتبة العربية بروائع من التراث الإنساني مما تعجز عنه مؤسسة بكاملها بحسب وصف طه حسين.

هذه بعض الأسماء العظيمة التي تستحق ترجمتهم الأولوية على قائمة الكتب والصدارة على رفوف المكتبات، أما عن الخلود، فالتاريخ يتكفل بذلك.

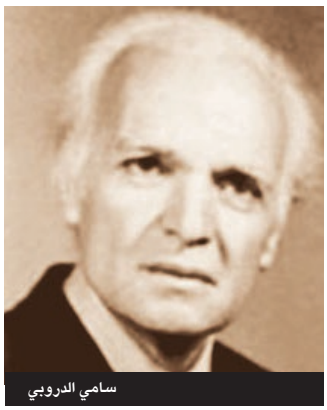
سامي الدروبي

عادل زعيتر

صالح علماني

قرآن من أجل الثّورة

أسامة نصّار - الحراك السلمي السّوري

ثورة من أجل القرآن

نعم إكراه في الدين! قولوا لمن ألقى إليكم السلم لست مؤمنًا! فاجهل أنه لا إله إلا الله! لقد أرسلنا عليك القرآن لتشقى! أنت عليهم مسيطر! إنما عليك الحساب وعلى الله البلاغ! إن إليكم إيابهم ثم إن عليكم حسابهم! لا مانع من أن تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين! يا أيها الذين آمنوا عليكم كل النفوس والضمائر لأن من ضلّ يضركم حتى لو أنتم اهتديتم! الذين إن مكناهم في الأرض ساقوا الناس إلى الصلاة بالعصي، وحرموا الناس من حقها في الموارد العامة، وملؤوا البلاد سجونًا وفروعًا (أمنية) وكانت لهم -ولهم وحدهم- عاقبة الأمور!

سبحان الله وتعالى عن قول هذا علوًا كبيرًا.

لكن.. أليس هذا الجنون وما يستحق أن يسمى «آيات شيطانية» هو ما يقوله لسان الحال رغم ما تتلوه وتعيده ألسنة المقال؟

لا شك أن هناك كثيرًا من العلم والجهد ينقصنا، ولكن كل إنسان عنده الحد الأدنى ليعقل المراد المباشر من مجمل آيات القرآن العزيز، ودون الحاجة لوسطاء يقومون بدور الأوصياء بدل دور المعلمين الميسرين.

{وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ} (سورة القمر، 17) ؟! مرة؟ مرتين؟ عشر مرات؟ أكثر؟ وبعد ذلك لازلنا نسلّم ببساطة أن كلام الله: رسالة الله للبشر تحتاج إلى «تفسير!».

ستبقى النصوص الدينية حاضرة كشبح، لا يتمّ ذكرها إلا للخوف والتخويف، وفي باقي المواضع تبهت لدرجة الاختفاء، وسيبقى هذا القرآن مقلوبًا كمن يمشي على رأسه ما لم يحرر من سيطرة الكهنة ويعود متاحًا لكل الناس.

لتحقيق ذلك نحتاج إلى ثورة، ثورة حقيقية فيها ما في الثورات... ثورة من أجل القرآن.

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الإلكتروني: enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

كيف تستعيد حساب فيس بوك معطل؟

هل تعرض حسابك الشخصي أو حساب أحد من أصدقائك على شبكة التواصل الاجتماعي فيس بوك Facebook يومًا للتعطيل وأصبت بالهستيريا لأنه يحتوي الكثير من الذكريات والمراسلات والصور المهمة، فضلًا على أنه رافقك منذ عدة سنوات.

أسامة عبد الرحيم

أشارت العديد من الصفحات والحسابات على شبكة الإنترنت مؤخرًا إلى تعرض المئات من الحسابات الشخصية العائدة لناشطين ومستخدمين، في سوريا على وجه الخصوص، للتعطيل وعدم تمكنهم من الدخول إليها دون سابق إنذار.

ويُرجح أن سبب التعطيل جاء بالدرجة الأولى ضمن خطة فيس بوك للحد من الحسابات الوهمية، بعد التضخم الكبير الذي بلغته حسابات فيس بوك، التي تجاوزت 1.5 مليار مستخدم حول العالم. كما أن التعطيل قد يعود إلى نظام الفلترة الذي تتبعه فيس بوك لحذف الحسابات التي تنشر صور عنف أو تحرض على الكراهية وتستخدم لغة الانتقام والحقد تجاه الآخرين، حسب سياسة فيس بوك، التي يصادق عليها المستخدم عند إنشاء الحسابات.

وهناك احتمال آخر لتعطيل الحسابات، وهو هجمات التبليغ المتكررة التي يشنها المستخدمون على حسابات محددة لأسباب مختلفة، غالبًا ما تكون سياسية، كما هو الحال في سوريا.

يعتقد الكثير من مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي فيس بوك أن تعطيل الحساب الشخصي هو حذفه أو إزالته بشكل نهائي، وهذا الاعتقاد خاطئ، إذ يتوجب التمييز بين حالتي «التعطيل» و «الإزالة».

تتميز حالة التعطيل Disable بإمكانية التواصل مع شركة فيس بوك وطلب استرجاع الحساب الشخصي كما كان، مع جميع المعلومات التي يحويها. بينما لا يمكن استعادة الحساب في حالة الإزالة Remove، لأن الحساب عندها يكون قد حذف بشكل نهائي ولا يمكن استعادته لاحقًا.

نستعرض في هذا المادة كيفية مراسلة شركة فيس بوك وإمكانية استعادة الحساب المعطل بخطوات بسيطة:

- قم بالدخول إلى حسابك الشخصي في فيس بوك، كالمعتاد، عبر ادخال اسم المستخدم وكلمة المرور.
- ستلاحظ ظهور رسالة باللون الوردي فوق اسم المستخدم تفيد بأن حسابك معطل Account Disabled، وتقترح عليك زيارة صفحة الأسئلة الشائعة FAQ Page:

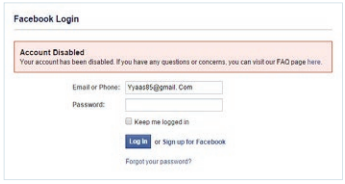

- اضغط على كلمة هنا Here الظاهرة باللون الأزرق ضمن الرسالة الوردية، التي ستقوم بتوجيهك إلى صفحة الأسئلة الشائعة، وتحتوي العديد من الأسئلة والاستفسارات حول أسباب تعطيل الحسابات الشخصية والخطوات الواجب اتباعها لاستعادته.
- اضغط على كلمة الاتصال بنا Contact us الموجودة في نهاية النص الظاهر بالصفحة، وستقودك إلى صفحة جديدة بعنوان: حسابي الشخصي معطل My Personal Account was Disabled.
- قم بتعبئة المعلومات المطلوبة ضمن هذا الطلب، من خلال إدراج عنوان البريد الإلكتروني الخاص بحساب فيس بوك المعطل، عنوان بريدك الإلكتروني الخاص بتسجيل الدخول Your Email Address، ثم قم بإدراج عنوان بريد إلكتروني مفعل ليتم التواصل معك من خلاله، ضمن خانة عنوان بريد إلكتروني للتواصل Contact email address، ثم اكتب الاسم الكامل لحسابك الشخصي في الخانة، الاسم الكامل Your Full Name وتأكد من كتابته بشكل صحيح، ثم حدد تاريخ ميلادك بالشهر والسنة كما هو مذكور في حسابك الشخصي من خلال الخيار تاريخ الميلاد Date of Birth.
- يبقى الخيار الأخير والأهم، وهو رفع وثيقة إثبات شخصية صادرة عن جهة حكومية، مثل صورة عن الهوية الشخصية أو جواز سفر أو رخصة قيادة، عبر تصويرها صورة ملونة مع التأكد من وضوح المعلومات والصورة ضمنها وحفظها بصيغة، JPEG ثم رفعها من خلال الخيار: اختيار الملفات Choose Files، ثم الضغط على الزر إرسال Send ليتم إرسال المعلومات المدخلة إلى فيس بوك للتحقق منها، وانتظر الإجابة عبر البريد الإلكتروني الذي حددت، للتواصل في حال تم النجاح في استعادة الحساب المعطل.

ملاحظة: تعتبر عملية إعادة تفعيل حساب فيس بوك ناجحة بنسبة 75%، وذلك يعتمد على سبب تعطيل الحساب ونوعية المشكلة التي واجهته.

المغالطات المنطقية: طبيعتنا الثانية وخبزنا اليومي

يمكن أن نجعل من اختلافاتنا ونقاشاتنا حولها تكاملًا مثمرًا، لا شتائم ولاضغائن. بعد قراءة هذا الكم من الروايات والدواوين الشعرية، لم لا تقرأ كتابًا كهذا؟

أثارت الحلقة الأخيرة من برنامج الاتجاه المعاكس بين عبد المسيح الشامي وماهر شرف الدين زوبعة من التعليقات والانتقادات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بين مؤيد لأسلوب الكلام الطائفي ومستاء منه.

بغض النظر عن رأيك الشخصي بهذه الحلقة أو بغيرها مما يعرض على قنوات التلفزة وفي الإعلام بشكل عام، فإن الشعور الذي ينتابك أحيانًا بوجود خطأ ما في الحوار المروّج له إعلاميًا ليس شعورك وحدك.

انتاب هذا الشعور من قبلك الكاتب عادل مصطفى، عند رؤيته لما ترى من مناقشات عقيمة وجدال سفسطائي لا يقدم لمتابعه فائدة تذكر، عداك عن أذاه اللفظي والخلقي والفكري!

الأمر الذي دفع الأستاذ مصطفى نحو البدء بكتابه هذا «المغالطات المنطقية: طبيعتنا الثانية وخبزنا اليومي»، ليعيد إلى الساحة التفكير الواعي بأصول الحوار المثمر و قواعد الجدل الصحيح.

صدر الكتاب عن المجلس الأعلى للثقافة في 266 صفحة، مقسّمة على ثلاثين فصلًا؛ كل فصل منها يشرح مغالطة منطقية واحدة مما نمارسه يوميًا بمقدار تناولنا للخبز في وجباتنا كما يشير الكاتب في عنوانه.

ولعلّ الترجمة الحقيقية لرسالة الكتاب ملخّصة بما استهله به الكاتب، وهو اقتباس لآرثر شوبنهاور: «كم سيكون رائعًا لو أمكننا أن نُقيّض لكل خدعة اسمًا مختصرًا وبيّن الملاءمة، بحيث يتسنى لنا كلّما ارتكب أحد خدعة معينة أن نوبخه عليها في التو واللحظة».

اتفاق البشر على رأي واحد مستحيل، لكن بجهد ووعي

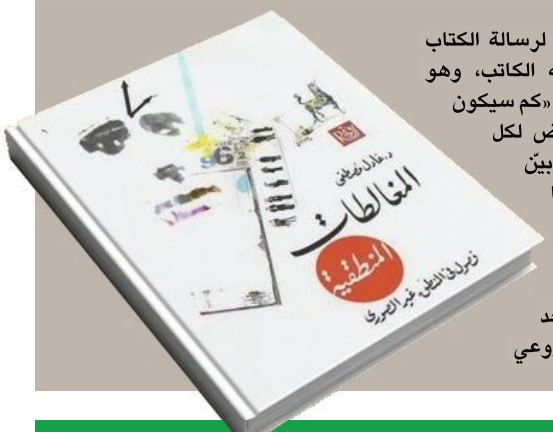

عنب افرنجي

بريطانيا

قامت منظمة «سيريا ريليف» بتنظيم سباق جري لمسافة 10 كم في مانشستر يوم السبت 9 أيار بهدف دعم التعليم في سوريا. وشارك في السباق عدد من أبناء الجالية السورية والعديد من الأطفال. كما شاركت ضمن السباق متطوعات من منظمة سوريات عبر الحدود من أجل افتتاح أول مدرسة برعايتها في الداخل السوري بإشراف السيدة سامرة زيتون والسيدة سمارة أتاسي بالاشتراك مع سيدات سوريات.

لبنان - ورد

لبنان - مركز النساء الآن

لبنان - بسمة وزيتونة

لبنان - ورد

لبنان

قام فريق «شباب للأمة» بدعم من Tuesday Reitano ببناء قاعة للمطالعة والمحاضرات في مدرسة بناة المستقبل في عرسال وذلك يوم الثلاثاء 5 أيار 2015.

شاركت منظمة «لمسة ورد» في الجامعة الأمريكية في بيروت على مدار يومي 6 و7 أيار في معرض ومؤتمر «المشاركة المدينة». وتضمن المعرض عدة ورشات عمل، وألقى فيها عدد من الوزراء والنواب السابقين محاضرات إعلامية وتنظيمية تحدثوا فيها عن تجربتهم بالمجتمع المدني وأهمية وجود آليات تفاعلية واحترافية للاستفادة من طاقات الشباب، وشارك في المعرض 110 جمعيات ومنظمات دولية، بحسب صفحة فريق ورد على الفيسبوك.

قدم مركز «النساء الآن» ورشة تدريبية لفرق تجمع الشرق المدني في عرسال بالتعاون مع شبكة حراس لحماية ورعاية الطفل، خلال الأسبوع الماضي على مدار ثلاثة أيام. تناولت الدورة بحسب ما ذكره فريق المركز «تعريف حماية الطفل وأشكال الأذى التي تمارس على الأطفال دون معرفة، كما وضع خطة من قبل فرق التجمع للتعامل مع الطفل بعنوان «مدونة السلوك». وفي نهاية التدريب أجري اختبار تقييمي للمشاركين في التدريب وتم منح شهادات حضور للناجحين.

كما بدأ المركز يوم الأحد 3 أيار دورة بعنوان «الإرشاد الأسري» بالتعاون مع أكاديمية الأمين الدولية للتنمية البشرية والتطوير بحضور 40 من الشباب والسيدات، وتناولت الدورة أنواع الإرشاد الأسري وأهدافه .

ويوم الثلاثاء اختتمت دورة الإرشاد الأسري في المركز بحضور فريق المركز وعدد من المدرسات والمدرسين. وقام المتدربون بمناقشة مع المدرب سمير دهريب حول أسس بناء العلاقة الزوجية وفن التعامل مع المشكلات الزوجية وفي نهاية الدورة وزعت الأكاديمية شهادات حضور على المشاركين لتكون خطوة أولى على طريق الإرشاد الأسري.

احتفل مركز «بسمة وزيتونة» للثقافة والفنون يوم الجمعة 8 أيار بمناسبة السنوية الأولى للمركز داخل مخيم شاتيلا في بيروت، وكانت بعنوان «شاتيلا اللقاء»، وذلك بحضور فنانين وإعلاميين ومصورين وتشكيليين من مختلف الجنسيات. وتضمن الحفل معرضًا لأعمال فنية وعروضًا لأفلام قصيرة وحفلة فنية لـ «ساندي شامعون»، إضافة لافتتاح مكتبة عامة داخل المخيم تستهدف جميع الفئات العمرية، وهي المكتبة الأولى والوحيدة في المخيم.

الأردن

قامت مجموعة «همة التطوعية» يوم الجمعة 8 أيار بفعالية لمجموعة من أطفال الزعتري بالتعاون مع الهلال القطري والمنظمة اليابانية «NICCOD» . تضمنت الفعالية مجموعة من الأنشطة، مثل لعبة كرة قدم ومجموعة ألعاب تيلي ماتش إضافة لفقرات أخرى متنوعة، وذلك بحسب ما ذكر على صفحة المجموعة على الفيسبوك.

الأردن - مجموعة «همة التطوعية»